OPEN ACCESS
Received: 07/01/2024
Accepted: 19/03/2024

مجلة الآداب

Qaa Al-Yahood (The Jewish Quarter) in the Ancient City of Thamar: An Archaeological Architectural Study

Dr. Mabrook Mohammed Al-Thamari *
mabrookalthamari@tu.edu.ye

Abstract:

This study aims to uncover the ambiguities surrounding the emergence of a Jewish independent residential sector in Thamar city, its founding history, and its construction-concerned authority. It also seeks to trace the accounts provided by travelers and visitors, highlighting the documentation of remaining heritage landmarks in the quarter still existing today. The descriptive-analytical-comparative archaeological approach was adopted. The study is divided into an introduction and two sections. Section one dealt with the historical and geographical aspects. Section two focused on the archaeological study, including the Jewish Quarter overall plan, its defensive fortifications, and two houses selection in this quarter as models of residential dwellings. The key findings showed that the Jewish Quarter in Thamar city was the largest Jewish settlement in the province, serving as an urban model for smaller Jewish neighborhoods in Yemen, founded in compliance to Imam Al-Muayyad bi-Allah Mohammed bin Al-Mutawakkil Ismael directives in 1094 AH (1681 CE) on state public endowment (waqf) land. Some houses ownership documents revealed that four designations for the Qaa Quarter existed, confirming that the Jews sold their houses before migration to Palestine since 1948 CE.

Keywords: Jews Quarter, Thamar city, Architectural heritage, Architectural defensive elements, Yemeni civilization.

* Associate Professor of Islamic Archaeology, Department of Archaeology and Museums, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Al-Thamari, Mabrook Mohammed, Qaa Al-Yahood (The Jewish Quarter) in the Ancient City of Thamar: An Archaeological Architectural Study, *Journal of Arts, 12* (2), 2024: 91 -144.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI: https://doi.org/10.35696/arts.v12i2.1964

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 07/ 01/ 2024
تاريخ القبول: 19/ 03/ 2024

مجلة الآداب

حارة قاع اليهود بمدينة ذمار القديمة: دراسة آثارية معمارية

د. مبروك محمد الذماري*
mabrookalthamari@tu.edu.ye

الملخص:

يهدف البحث إلى إزالة الغموض عن أسباب ظهور قطاع سكني مستقل باليهود في مدينة ذمار، وتأريخ تأسيسه، والآمر بالإنشاء؛ بالإضافة إلى تتبع ما ذكر عنه من قبل الرحالة والزائرين. ويركز على توثيق المعالم التراثية الباقية في الحارة، التي ما زالت ماثلة للعيان. وقد اعتمد البحث على المنهج الأثري، القائم على الوصف والتحليل والمقارنة، بغرض استنتاج الخصائص العمرانية للحي والأدوار الوظيفية للمنشآت، وما تتضمنه من عناصر دفاعية ومعمارية. قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين، الأول تاريخي جغرافي، والثاني تم تخصيصه للدراسة الأثرية المتمثلة بالتخطيط العام لقاع اليهود، واستحكاماته الدفاعية، واختيار منزلين من منازل هذه الحارة نموذجًا للمنازل السكنية فيه، وتوصل البحث إلى أن حارة قاع اليهود بمدينة ذمار كانت أكبر تجمع لليهود في المحافظة، وتعد نموذجًا عمرانيًا للحارات والأحياء اليهودية الصغرى في اليمن. وقد تأسست بأمر من الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل سنة (1094هـ/ 1681م)، في أرض مملوكة للأوقاف العامة للدولة. وأظهرت وثائق ملكية بعض المنازل معلومات هامة، أهمها وجود أربع تسميات لحارة القاع، والتأكيد على أن اليهود باعوا منازلهم قبل هجرتهم إلى فلسطين منذ عام 1948م.

الكلمات المفتاحية: قاع اليهود، مدينة ذمار، التراث المعماري، العناصر المعمارية والدفاعية، الحضارة اليمنية.

* أستاذ الآثار الإسلامية المشارك- قسم الآثار والمتاحف- كلية الآداب - جامعة ذمار- الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: الذماري، مبروك محمد، حارة قاع اليهود بمدينة ذمار القديمة: دراسة آثارية معمارية، *مجلة الآداب*، *12* (2)، 2024، 91-144.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI: https://doi.org/10.35696/arts.v12i2.1964

المقدمة:

يعد التراث العمراني شاهدا حيًّا على حضارات الشعوب، وهو حصيلة التراكم الفكري الذي تشكل من خلال خبرات وتجارب وقيم المجتمعات. والعمارة التراثية أيضًا هي تعبير صادق عن التفاعل المكاني بين الإنسان وبيئته في زمن معين، والقدرات التي وصل إليها الإنسان في التغلب على مشاكل البيئة المحيطة به.

وحارة قاع اليهود بمدينة ذمار التي تبعد عن العاصمة صنعاء بحوالي (100كم) جنوبًا، تعد موروثا عمرانيا وحضاريا متميزا، يقدم لنا نموذجًا مهمًا للحارات والأحياء اليهودية في اليمن؛ وتُعبر المباني التراثية الباقية فيه عن فترة تاريخية عاشها يهود ذمار؛ ولذا فهي انعكاس لبنيتهم الاجتماعية، وخصوصيتهم التي تمتعوا بها، ومن ثم تظهر لنا جوانب متعددة من مظاهر عيشهم، وحجم احتياجاتهم، إضافة إلى إمكانية التعرف على علاقتهم بالسكان المسلمين الذين يقطنون في الأحياء القريبة منهم.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن حارة قاع اليهود تمثل أحد المواقع الأثرية الهامة في مدينة ذمار، إذ يحمل هذا الموقع قيمًا متعددة، لعل أبرزها القيمة التاريخية؛ ذلك لأنه جسد فترة تاريخية هامة من حياة الطائفة اليهودية اليمنية بشكل عام، وحياتهم في مدينة ذمار على وجه الخصوص.

أما القيمة التراثية لقاع اليهود فتتمثل في وجود تجمع سكاني مستقل، يعد جزءً من التراث المعماري اليمني؛ وتفرده بتخطيط عمراني خاص، يختلف عن تخطيط الأحياء القديمة بمدينة ذمار. وبالإضافة إلى ذلك تعد المعالم التراثية الباقية -في حارة قاع اليهود- ذات نمط معماري فريد، يحمل في طياته أسلوبا إنشائيا وعناصرا معمارية ودفاعية متميزة.

وتتمثل إشكالية الدراسة في الغموض الذي يكتنف تأسيس حارة قاع اليهود، والأسباب التي أدت إلى إنشاء قطاع سكني خاص بيهود مدينة ذمار. وكان لاستمرارية تواجد السكان في الحارة -منذ هجرة اليهود منها- الأثر الكبير في جانبين متعاكسين:

الأول إيجابي، وهو الحفاظ على المنشآت، مما ساعد على بقائها ماثلة للعيان.

الثاني سلبي، وهو استمرار السكان في تجديد وتعديل المنشآت المعمارية بطرق حديثة، وأحيانا الهدم الكلي للمنازل، وبناء أخرى حديثة تلبي حاجاتهم.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث عدم القدرة على دخول المنازل السكنية في الحارة، والبحث في تفاصيلها، وذلك بسبب التحفظ الاجتماعي الشديد لدى السكان، حيث يعد ذلك

اقتحاما لخصوصياتهم، خاصة عند القيام بالتصوير الفوتوغرافي، أو الحديث معهم عن وثائق ملكية المنشآت وساكنيها السابقين من اليهود.

ومن أسباب ودوافع اختيار موضوع الدراسة، ما ذكر سابقًا عن الأهمية والقيم التي تحملها حارة قاع اليهود؛ بالإضافة إلى أنه لم يسبق تناول عمران الحارة بدراسة مستقلة من الناحية الآثارية، فما ذكر عنها ليس إلا إشارات تاريخية مقتضبة. ومما زاد من حماس الباحث لتناول الموضوع بالدراسة الحصول على صور وثائق ملكية منازل في حارة قاع اليهود نفسها، تتضمن معلومات هامة، ستثري موضوع الدراسة وتنشر لأول مرة.

وتهدف هذه الدراسة إلى توثيق حارة قاع اليهود من الناحية الآثارية - قبل زوال باقي معالمها التراثية - بغرض استنتاج الخصائص المعمارية والدفاعية التي تتميز بها. وكذا التعرف على أسباب ظهور تجمع سكاني خاص بيهود مدينة ذمار، ومعرفة تأريخ تأسيس الحارة والآمر بالإنشاء، ومحاولة تتبع ما ذكر عنها في كتابات الرحالة والزائرين.

وإضافة إلى ذلك يتوخى من هذه الدراسة استنتاج الخصائص التخطيطية لعمارة الحارة ومنشآتها، ومعرفة العناصر المعمارية والدفاعية التي تتميز بها؛ وكذا إخراج خارطة للحارة، تحدد فيها أسماء مواقع المعالم التراثية البارزة سواء الباقية، أو المتهدمة والمندثرة.

استخدم في دراسة الموضوع المنهج الأثري القائم على الوصف والتحليل والمقارنة، وشكَّل العمل الميداني عمود هذه الدراسة.

أما مصادر الدراسة فتعد المعالم الأثرية في حارة قاع اليهود المصدر الأساسي، وتعتبر الوثائق التاريخية أيضًا مصدرًا هامًا إذ تحمل في طياتها معلومات قيمة. وإضافة إلى ذلك كان للمصادر والمراجع -وخاصة التاريخية- دور كبير في إغناء الجانب التاريخي للدراسة.

بُدئت الدراسة بملخص تلته مقدمة مختصرة تتناول التراث العمراني وأهميته، ويتبع ذلك تعريف بموضوع الدراسة وأهميتها، والإشكالية، ثم أسباب ودوافع اختيار الموضوع، والأهداف، والمنهج المتبع في الدراسة.

وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول جغرافي تاريخي؛ يتضمن عناوين فرعية بدءًا بتمهيد تاريخي مختصر عن يهود اليمن وأماكن تواجدهم، مع التركيز على يهود ذمار والمهن والأعمال التي كانوا يقومون بها، وتتبع تاريخ هجرتهم من الحارة إلى فلسطين، ويلي ذلك تحديد موقع حارة قاع اليهود وتسمياتها، ثم الحديث عن

تأسيس الحارة، وأسباب استحداث قطاع سكني خاص بيهود مدينة ذمار. ويتبع ذلك رصد الإشارات التاريخية التي ذكرت حارة قاع اليهود وساكنيها، من خلال وصف الرحالة والزائرين الأجانب والعرب.

أما المبحث الثاني فيتناول الدراسة الآثارية، ابتداءً بالتخطيط العمراني للحارة، فالبوابات والأبراج الدفاعية القائمة. ثم ركزت الدراسة الآثارية على وصف وتحليل ومقارنة تخطيط المنازل السكنية، واختيار نموذجين من المنازل السكنية، المنزل الأول تملكه عائلة الكسار، وهو منزل أثري يرتبط في تصميمه الهندسي بالبوابة الشرقية، والمنزل الثاني أحد المنازل الأثرية أيضًا، وهو نموذج للمنازل المستقلة التي لا ترتبط بمنشأة أخرى.

وتنتهي الدراسة بوصف معماري عام مختصر لما تبقى من معالم الحمام البخاري في الحارة. وختمت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

المبحث الأول: جغرافي تاريخي

تمهيد تاريخي:

كان اليهود ينتشرون في جميع أنحاء اليمن كغيرهم من المواطنين، بدون خصوصية معينة، باستثناء الأغنياء منهم فقد نزعوا إلى السكن في المدن الكبيرة، أما عامة اليهود فمنهم من سكن القرية، ومنهم من سكن الحي، ومنهم من سكن الجبل (أبو جبل، 1999).

"وكانت مدينة صنعاء تحتضن أكبر تجمع يهودي في اليمن، حيث كانوا يسكنون في حارات الجلاء والقزالي وشكر" (الرجوي، 2012، ص 84)، إلى أن أجلاهم الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم إلى منطقة موزع في شهر صفر سنة (1091هـ - 1679م)، ثم سمح بعودتهم إلى صنعاء (الأمير، 2008)، وإقامة حي خاص لهم في سهل غربي صنعاء القديمة عرف فيما بعد بـ (قاع اليهود) (الأمير، 2008؛ الرجوي، 2012). "وكانت العلاقة التي تحكم بين يهود اليمن وسائر فئات المجتمع اليمني حسنة، وغير متناقضة بفعل الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والنفسي على مدى قرون عدة، حيث تمتع اليهود بحرية العمل والتنقل والأمان في ظل السلطة الحاكمة، ينطبق عليهم ما ينطبق على بقية أفراد المجتمع اليمني من حقوق وواجبات عامة"(أبو جبل، 1999، ص 156).

وفي محافظة ذمار كان يتواجد العديد من اليهود، يتوزعون في كثير من القرى والمراكز السكانية، ومنها في: "معبر" (أبونتي، 2010، ص 103)، و"رصابة" (العظم، 1986، ص 288)، واللسي، وبيت الصباري، وأضرعة، وسنبان، والجميمة، والدعيرة، وذي حولان، وقُبَاتِل، وسَامَة، وسَيَّة، وغيرها (وثيقة: 1). وإضافة إلى ذلك سكنوا في أحياء مدينة ذمار، إلى أن صدر أمر الإمام المؤيد بالله

محمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم سنة (1094هـ/1681م) بخروج اليهود إلى مكان مجاور للمدينة (ابن حيدرة، 2002). وسيتم الحديث عن تأسيس حارة قاع اليهود لاحقًا.

والأعمال التي كان يمارسها اليهود كثيرة، منها الزراعة وتربية المواشي خاصة في القرى، والتجارة، والأعمال الحرفية والصناعية، فقد تميزوا في صناعاتهم وأتقنوها، ويمكن القول إنه لا توجد مهنة أو حرفة في المجتمع اليمني لم يمارسها اليهود، ويصنف البعض المهن التي عملوا بها إلى عليا، وهي صك العملة والذهب، ودنيا وصولا إلى التنظيفات (أبو جبل، 1999). ومن المهن مهنة البناء، حيث ظهر لقب الأسطى (معلم البناء) في وثيقة ملكية مكتوبة بالخط العبري، يرجع تاريخها إلى عام (1884م) (وثيقة رقم: 2)، وتعود لأحد منازل حارة اليهود بمدينة ذمار (منزل نجم الدين حاليًا).

وذكر يافيتلي خلال إقامته في اليمن عام (1911م)، قائمة بأسماء الحرف التي كان يمارسها يهود ذمار؛ فذكر كل مهنة وتسميتها وعدد المشتغلين بها، وهي كالآتي: "صائغ فضيات50، عامل جلديات (مجرمم) 22، طحان 6، حائك 5، نجار 4، خياط 4، صانع فخار 4، جامع فضلات 4، مصلح فخار 3، خياط وسائد 2، صانع المناخل 2، دلال 2، بقال 2، نحات حجر الطاحون 2، صانع العطوس (البردقان) 1، لحام 2، كاتب 4، صانع السروج 2، تاجر الملابس 1، عامل تقطير 2، بنّاء 1، مصلح أحذية 1، حجّام 1، خادم 1، نداف القطن1" (أبو جبل، 1999، ص 78، 79).

استقر يهود حارة القاع بذمار كغيرهم من اليهود في أنحاء اليمن، حتى بدأت الهجرات اليهودية من اليمن إلى فلسطين عبر ميناء عدن، وكانت هجراتهم الجماعية بعد قيام دولة إسرائيل عام (1948م)، وعرفت بعملية بساط الريح عام (1949م)، وكانت بتعاون الإمام يحيى حميد الدين وولي عهده الإمام أحمد مع السلطات البريطانية (أبو جبل، 1999). "وخلال شهري سبتمبر وأكتوبر من العام نفسه، تم ترحيل ما بين (25000) إلى (40000) يهودي جوًا من عدن على متن طائرات بريطانية وأمريكية" (ماكرو، د. ت، ص 175).

ويمكن تتبع هجرة يهود حارة القاع بمدينة ذمار، من خلال وثائق ملكية منزلين في الحارة نفسها، إذ نستطيع الحصول على معلومات هامة ومؤكدة، توثق عمليات البيع والشراء بين اليهود أنفسهم أو اليهود والمسلمين.

تظهر وثيقة بيع منزل اليهودي سعيد منصور أعرج (منزل نجم الدين حاليًا)، إلى المشتري المسلم أحمد علي نشوان، من أهالي مدينة ذمار، أن تاريخ عملية البيع في شهر شوال سنة (1368هـ -

1948م) (وثيقة رقم: 3) (جدول: 1) (لوحة: 15). وتبين وثيقة أخرى (وثيقة رقم: 4)، عملية شراء القاضي لطف محمد السرحي، وكيل بيت المال الذماري، من اليهودي يوسف بن يوسف جرشان، ما يملكه (نصف البيت) في شهر شوال سنة (1368هـ - 1948م) (منزل العُبري حاليًا) (لوحة: 18).

يتضح مما سبق أن السكان اليهود في حارة القاع بدأوا يبيعون منازلهم للمسلمين أو بيت المال بذمار، ثم هاجروا نحو فلسطين منذ عام (1368هـ - 1948م).

الموقع والتسمية: (شكل: 1، لوحة: 1- 2)

تقع حارة القاع (قاع اليهود سابقًا) في الجهة الشرقية من مدينة ذمار القديمة، يحدها من الجهة الشمالية حارة الصلاحي، ومن الجهة الجنوبية حي الحوطة حيث يفصل بينهما أرض زراعية (مقشامة) تسمى الحوسية (لوحة: 2)، ومن الجهة الشرقية حارة شرقي القاع، ومن الجهة الغربية حارة عسلة. وتقع إحداثيات الحارة بين خط عرض (33°14'3.16") شمالًا، وخط طول (24°44'24.50") شرقًا (لوحة: 1).

سميت الحارة وقت التأسيس بقاع اليهود، فاسم القاع هو المكان الذي أنشئت فيه الحارة، واليهود هم الذين سكنوا فيها (لوحة: 2). ويوضح ابن منظور (د. ت) معنى القاع إذ يصفه بقوله: "أرض واسعةٌ سَهْلة مطمئنة مستوية حُرّةٌ لا حُزُونةَ فيها ولا ارْتِفاعَ ولا انْهِباطَ، تَنْفَرِجُ عنها الجبالُ والآكامُ، ولا حَصَى فيها ولا حجارةَ ولا تُنْبِتُ الشجر، وما حَوالَيْها أَرْفَعُ منها وهو مَصَبُّ المِياهِ، والجمع أَقواعٌ وأَقْوُعٌ وقِيعانٌ" (ص. 3775).

وينطبق هذا الوصف على الموضع الذي أقيمت فيه حارة قاع اليهود، إذ إنه كان عبارة عن مساحة منبسطة من الأرض، ويرتفع عنها ما حولها من الحارات السكنية القديمة.

يذكر مانزوني (2012) الذي زار اليمن خلال عامي (1877- 1878م/ 1293- 1294هـ) عند حديثه عن مدينة ذمار، "أن فيها قاع اليهود" (ص. 131). والتسمية نفسها نجدها في وثيقة تمليك منزل نجم الدين، السابق ذكرها، يرجع تاريخها إلى سنة (1327هـ/1909م) (وثيقة رقم: 3)، في المرحلة الأخيرة من حكم العثمانيين الثاني لليمن.

وفي وثيقة ملكية ثانية للمنزل نفسه (نجم الدين)، سميت الحارة بقاع الناصر؛ ويرجع تاريخ هذه الوثيقة إلى سنة (1369هـ/ 1949م) (وثيقة رقم: 5). ويرجح أن هذه التسمية (الناصر) نسبة إلى لقب الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين الذي حكم شمال اليمن خلال الفترة (1948 – 1962م). (الشامي، 1965).

كما سميت الحارة بقاع ذمار؛ حيث ظهر هذا الاسم في وثيقة ملكية منزل العُبري، يرجع تاريخها إلى سنة (1370هـ/ 1950م)، (وثيقة رقم: 6). وسميت الحارة أيضًا بقاع النصر؛ إذ ما زال كبار السن من ساكني الحارة يذكرون هذه التسمية (الغرباني، 2023).

وهناك احتمالان حول هذه التسمية، الأولى أنها مأخوذة من اسم قاع اليهود بصنعاء، الذي سمي بقاع النصر عقب إجهاض ثورة الدستور في عام (1948م) (العمري، 2003). أما الاحتمال الثاني فهو أنها ظهرت بعد انتصار الجمهوريين على الحكم الملكي عام (1962م). وبالرغم من تسمية الحارة حاليًا بحارة القاع؛ فإن البعض من سكان مدينة ذمار ما زالت التسمية الأولى (قاع اليهود) عالقة في أذهانهم، ويسمونها بها.

تأسيس حارة قاع اليهود:

يرجع تأسيس حارة قاع اليهود إلى سنة (1094هـ/ 1681م)، حينما صدر أمر الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل، إلى قاضي مدينة ذمار الحسين بن عبد الهادي ذعفان (ت: 1119هـ)، بإخراج اليهود إلى مكان خاص بهم. ونقتطف جزءًا من رسالة الإمام المؤيد بشأن هذا الموضوع، حيث يذكر لنا المؤرخ الحسن بن حيدرة (ت: 1221هـ)، حينما ترجم للقاضي الحسين ذعفان، أنه وقف على كتاب من المؤيد بالله -عليه السلام- إلى المذكور، ما نصه:

"وإنه صدَر السيد محمد بن الهادي القطابري إلى مدينة ذمار لضبط أهل الضربة والتشبيه في ذمار، وبلادها، وإخراج اليهود من البيوت المرتفعة على بيوت المسلمين ولو كانت ملكهم، وأما البيوت المختلطة ببيوت المسلمين من غير ارتفاع، فإن كانت ملكًا لهم بقوا فيها، وإن كانوا مستأجرين أخرجوا وتميزوا إلى جانب بعيد من المسلمين، والله ولي التوفيق، شهر ذي القعدة الحرام سنة 1094هـ" (ابن حيدرة، 2002، ص 85 - 86؛ زبارة، د.ت، ص 569 - 570).

ويفهم من النص التاريخي المذكور أن اليهود كانوا يعيشون في مساكنهم جنبًا إلى جنب مع المسلمين ضمن أحياء مدينة ذمار القديمة.

ولمعرفة الأسباب الحقيقية لإخراج اليهود إلى أحياء خاصة بهم، وخاصة يهود مدينة ذمار، لا بد من توضيح الخلفية التاريخية لإخراج يهود صنعاء إلى حي مستقل بهم، كونه النموذج الذي طبق لاحقًا في مدينة ذمار، وربما في بقية المدن اليمنية التي كان يتواجد بها اليهود.

وبالإضافة إلى ذلك يجب الرجوع إلى المسائل المتعلقة بفقه عمارة المدن الإسلامية، لمناقشة ضوابط بناء المنازل، وخاصة موضوع ارتفاع المنازل السكنية.

كتب الإمام المهدي أحمد بن الحسن إلى واليه على صنعاء محمد بن المتوكل يطلعه على "رأي ارتآه وهو إجلاء اليهود عن اليمن، وكانت حجته في ذلك أنه كثر منهم ضرب النقود التي تشبه نقود دار الضرب، وفيها نحاس كثير وغش، وكثر منهم بيع الخمر للمسلمين، وأعمال السحر، وأن هناك حديثًا للرسول قال فيه: أخرجوا اليهود من جزيرة العرب، وطلب من محمد بن المتوكل أخذ رأي العلماء في صنعاء حول ما رآه، فاختلفت آراؤهم بين مؤيد ومعارض" (الأمير، 2008، ص 1034).

وفي شهر صفر من سنة (1091هـ) أمر الإمام أحمد بن الحسن بإخراج اليهود إلى الحبشة، برغم عدم رضى محمد بن المتوكل، حيث رأى أنه إذا كان لا بد من ذلك، فيتم إجلاؤهم إلى أطراف سواحل البلاد، فتم ذلك واستقروا جنوب موزع وهلك منهم كثير، ثم سمح الإمام أحمد بن الحسن بعد ذلك بعودتهم بشرط أن يسكنوا في قاع صنعاء (الأمير، 2008، ص 1140).

مما سبق يتضح عدم تشدد المؤيد محمد بن المتوكل مع اليهود، ويؤيد ذلك أنه بعد توليه الإمامة سنة (1092هـ) (ابن المؤيد، 2001؛ الشوكاني، د.ت، ص 139) لم يأمر بإخراج اليهود من أحياء مدينة ذمار إلى مكان خاص بهم. وإنما صدر أمره بذلك بعد سنتين، أي سنة (1094هـ) (ابن حيدرة، 2002). ويبدو أنه استحسن فكرة إقامة حي خاص بيهود مدينة ذمار أسوة بحي قاع اليهود بصنعاء. ويؤكد عدم تشدده أيضًا مع اليهود هو إمكانية بقاء اليهود الذين يملكون بيوتا تختلط ببيوت المسلمين شريطة عدم ارتفاعها، حيث جاء النص كالآتي: "وأما البيوت المختلطة ببيوت المسلمين من غير ارتفاع، فإن كانت ملكًا لهم بقوا فيها" (ابن حيدرة، 2002، ص 85).

وبالعودة إلى أمر الإمام المؤيد محمد بإخراج اليهود من مدينة ذمار إلى مكان خاص بهم، يظهر أن مبرره في ذلك ارتفاع منازل اليهود على منازل المسلمين. ويفهم منه أنما فعل ذلك؛ منعًا للضرر الناتج عن كشف اليهود خصوصيات جيرانهم المسلمين.

وقد ركزت أحكام البنيان الإسلامية على نفي الضرر في بناء المنازل بالمدن الإسلامية، ولذا كانت هناك العديد من ضوابط بناء المسكن التي تحقق مقاصد الشرع الإسلامي للساكن، ومنها ضابط ستر العورة، ليس بين تجاور منازل اليهود والمسلمين فقط؛ إنما بين منازل المسلمين أنفسهم، ولهذه الأحكام أوجه كثيرة، منها: "منع البناء عاليًا حتى لا يكشف المنازل المجاورة، فقد ذكر السيوطي عن أحد أعوان الخليفة المعتضد الذي بنى بناءً عاليًا في بغداد يكشف المنازل المجاورة، وتعددت حالات الشكوى أمام القضاء، بسبب المطلات التي تكشف حرمات المنازل، وقد تأكد القضاء من الضرر الفعلي الذي يسببه، فحكم بمنعها" (السعد، 2004، ص 155؛ ابن الرامي، 1982).

"ولم تكن الحرية في الارتفاع بالبناء مطلقة، ولكنها مشروطة بعدم الإضرار بالجار أو المار، فإذا تسبب الارتفاع في مثل هذا الأذى مُنع، وإن لم يتسبب سمح بالارتفاع، وكان التصريح بالارتفاع بالبناء يتم بعد موافقة السلطات القضائية"(عثمان،.1988أ، ص 296).

يستنتج مما سبق أن أحكام البناء الإسلامية تتوافق مع أمر الإمام المؤيد محمد من حيث منع الضرر الناتج عن ارتفاع منازل اليهود على منازل المسلمين؛ ومن ثم فهو يحقق مقاصد الشرع الإسلامي. وقد أفتى الفقهاء "بإنشاء السترات البنائية على أسطح المنازل في حالة الرغبة في استخدامها، وإنشاء السترة للسلالم هو الحل الذي يحقق الخصوصية في حالة ارتفاعات المباني التي اختلفت وفقًا لحاجيات أصحابها وإمكاناتهم"(عثمان،.1988أ، ص 308؛ عثمان،.1988ب، ص 47).

وربما أن السبب المذكور حول إخراج اليهود من مدينة ذمار إلى مكان خاص بهم كان مبررًا ظاهريًا قام به الإمام المؤيد محمد بن المتوكل أمام عامة الناس؛ بينما كان هدفه الأساسي هو إبعاد اليهود وعزلهم في حارة خاصة بهم، وأن ذلك سيحقق المصلحة العامة، أسوة بحي اليهود في مدينة صنعاء، الذي يحتمل أنه صار نموذجا ناجحا لسكن اليهود في ذلك الحين.

ويرى الصفواني (2006) "أن حياة اليهود في اليمن في حي خاص بهم قد جاء متوافقًا مع رغباتهم، المبنية على تقاليد دينية خاصة، فهو يتيح لهم قسطًا أكبر لممارسة شؤون حياتهم الداخلية، بمعزل عن تأثير المجتمع المحيط بهم، على أن هذا لا يعني أن عيشهم وسط المسلمين متجاورين يقلل من حريتهم في إدارة شئون حياتهم" (ص 44).

والواقع أن انعزال اليهود في أحياء خاصة بهم هي ظاهرة عامة، لم تقتصر عليهم فحسب، فقد عاش اليهود في أوروبا في أحياء خاصة بهم، عرفت بالجيتو اليهودي، رغبة منهم في تمييز أنفسهم عن المجتمعات التي يعيشون فيها، وضمانا لتماسكهم وعدم ذوبانهم (الصفواني، 2006، ص 44). كما وجدت الأحياء اليهودية أيضًا في عدد من الدول العربية: كالمملكة المغربية، ومصر، وسوريا، والسودان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأوقاف العامة بمحافظة ذمار هي التي تملك مساحة الأرض التي أنشئت فيها حارة قاع اليهود بذمار، بالإضافة إلى جزء كبير من القطاع السكني الحديث المسمى شرقي القاع، الذي يحد حارة القاع القديمة من الجهة الشرقية. وما زال الكثير من ساكني المنازل في هذه المنطقة يدفعون مبلغا من المال سنويًا، مقابل إيجار الأرض التي أقيمت عليها المساكن.

قاع اليهود في كتابات الرحالة والزائرين:

"تشكل كتابات الرحالة الأوربيين والعرب الذين زاروا اليمن في مختلف فترات التاريخ الإسلامي لليمن عامة وذمار خاصة، مصدرًا مهمًا للمعرفة التاريخية عن مختلف جوانب الحياة، ذلك أن معظم أولئك الرحالة كتبوا ووصفوا ما شاهدوه" (الحلو، 2007، ص 28).

ومن أقدم الذين تحدثوا عن قاع اليهود بذمار نيبور، وهو أحد أعضاء البعثة الدنماركية (هانس، 2001)، التي وصلت اليمن عام (1763م/ 1176هـ)، وعند وصفه لمدينة ذمار تحدث عن قاع اليهود بقوله: "ويعيش يهود هذه المنطقة على طريقة أهل البلاد في قرية خارج المدينة، ونجد بعض البانيان (هنود) الذين يعيشون بين المسلمين كما في المدن اليمنية الأخرى" (نيبور، 2007، ص 323).

وفي وصف الرحالة الإيطالي رنزو مانزوني الذي تنقل في مناطق اليمن بين عامي (1877-1878م/ 1293- 1294هـ)، نجد أنه قد ذكر قاع اليهود بقوله: "وفيها (أي مدينة ذمار) قاع اليهود أو حيهم في مكان ناء وبعيد عن مساكن العرب" (مانزوني، 2012، ص 131). وفي موضع آخر يقول: "ذهبنا لزيارة المدينة (ذمار) وقاع اليهود، ثم دخلنا حماما حيث مكثنا فيه ساعتين على الأقل" (مانزوني، 2012، ص 131).

وفي العام الذي يليه (1879م/ 1295هـ) وصل إلى اليمن التاجر اليهودي شابيرا، وعند وصفه لمدينة ذمار ذكر أن عدد سكانها من الذكور سبعة آلاف مسلم، وثلاثة آلاف يهودي (الصايدي، 2011). ويبدو أن العدد المذكور لليهود فيه مبالغة، لأنهم أقلية مقارنة بعدد المسلمين، سواء في مدينة ذمار أو غيرها من المدن اليمنية.

وبعد عامين دخل مدينة ذمار الرحالة لودفيج اشترس في عام (1881م/ 1279هـ)، وذكر عددا تقريبيا لسكانها، حيث بلغ عشرة آلاف إلى اثني عشر ألف نسمة بمن فيهم عدد كبير من اليهود (الصايدي، 2011).

وفي بدايات القرن العشرين، أرسل مكتب المنظمة الصهيونية في فلسطين "شمويل يافيتلي" إلى اليمن، فدخلها متنكرًا في زي رجل دين، وهدفه الأساسي إقناع يهود اليمن، بالهجرة نحو فلسطين (ماكرو، د. ت). وعند مروره من ذمار باتجاه صنعاء عام (1910م/1327هـ)، ذكر أنه "يوجد في ذمار مائة وخمسون أسرة يهودية على أقل تقدير" (الصايدي، 2011، ص 172).

ومن الرحالة العرب الذين تحدثوا عن قاع اليهود بذمار، وعدد ساكنيه السائح عبد العزيز الثعالبي، حيث وصل إلى اليمن عام (1924م/ 1342هـ)، وقد حدد عدد سكان اليهود في الحارة بـ(خمسمائة)، وأن لهم محلة خاصة بهم تعرف بقرية اليهود موجودة شرقي المدينة (الثعالبي، 1997).

أما نزيه العظم حينما الذي زار مدينة ذمار عام (1928م/ 1346هـ)، فقد تحدث عن قاع اليهود بقوله: "طفت قليلًا في حي اليهود فتبعني خلق كثير من الرجال والأولاد والنساء، وحي اليهود حقير بالنسبة إلى الأحياء الإسلامية، ولكنه نظيف ومرتب ترتيبًا حسنا" (العظم، 1986، ص 291)، ثم يضيف قائلا: "وزرت كنيسًا لليهود، ورأيت فيه توراة مكتوبة على رق غزال،... وقد لفوها لفًا محكمًا بالأقمشة الحريرية، واجتمعت بالحاخام الأكبر فدعاني لمنزله فلبيت دعوته، وهو رجل طاعن في السن يقال له يحيى جريدي فسألته عدة أسئلة" (العظم، 1986، ص 290).

وأثناء إقامة الطبيبة الفرنسية كلودي فايان في اليمن عام (1952م/ 1371هـ)، قامت بزيارة لمدينة ذمار، ومكثت فيها بعض الوقت، وقد دونت ملاحظاتها عن المدينة، نقتطف منها ما يخص قاع اليهود، حيث قالت: "عبرت شوارع ذمار إلى حي اليهود القديم، وكان في هذا الحي قرابة ثلاثة آلاف يهودي، ولكن باب الحي الخشبي القوي لم يعد يقفل الآن، بل يتثاءب ويحدق في البيوت المهجورة التي تنهار أنقاضًا وأطلالا" (فايان، د. ت، ص 121).

من خلال هذا الوصف، يظهر أن أبواب حارة قاع اليهود لم تعد تقفل في المساء، وهناك عدد من المنازل أصبحت خربة لأنها مهجورة، بسبب هجرة سكانها اليهود إلى فلسطين، منذ عام (1368هـ - 1948م) كغيرهم من يهود اليمن.

يستخلص مما ذكره الرحالة والزائرون لمدينة ذمار، أن قاع اليهود يقع خارج مدينة ذمار القديمة من جهة الشرق، وقد أطلق البعض منهم عليه قرية، والبعض الآخر سماه حيًّا، ومنهم من وصفه بقاع اليهود، وهو منعزل عن أحياء مدينة ذمار.

وقد ركز أغلب الرحالة الذين زاروا مدينة ذمار على عدد السكان اليهود، حيث كانت إحصاءاتهم تقريبية، وغير دقيقة. كما قدم بعض الرحالة معلومات عن مكونات قاع اليهود، مثل: البوابات، والكنيس، والحمام العام، وتميزه بالنظافة والترتيب.

المبحث الثاني: الدراسة الآثارية المعمارية

التخطيط العمراني لقاع اليهود: (شكل: 2، لوحة: 3)

تتخذ حارة القاع شكلا مضلعا غير منتظم، وتبلغ مساحتها حوالي 2 كيلو متر مربع، قسمت إلى عدد من القطاعات بواسطة عدد من الطرقات الضيقة (الأزقة) التي تتميز غالبيتها باستقامتها، اثنان من هذه الأزقة يبلغ اتساع الواحد منها حوالي (3 م) (لوحة: 4)، والأخرى حوالي (2- 2.5م) (لوحة: 5)، تفتح إليها مداخل المنازل السكنية. ويتوسط بعض القطاعات السكنية عدد من الساحات الوسطية تطل عليها مجموعة من المنازل.

أما مركز الحارة فكان يضم ساحة كبيرة، يقع في جانب منها الكنيس اليهودي (المعبد)؛ والذي حل محله مسجد، بعد مغادرة اليهود من الحارة إلى فلسطين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحارة تضم حماما بخاريا عاما، ما زالت أجزاء منه ماثلة للعيان إلى اليوم.

اعتمد نظام التحصين في حارة القاع على السور الخارجي، الذي تشكل بواسطة أسلوبين: الأسلوب الأول تلاصق المنازل المطلة على خارج الحارة، أما الأسلوب الثاني فهو امتداد الجدران المرتفعة، التي تمثل في الوقت نفسه جانبا من جدران الأفنية (الأحواش) المكشوفة للمنازل السكنية (لوحة 6 :2)، وما زالت بعض الأبراج الدفاعية التي تتخلل السور باقية إلى الآن.

وإضافة إلى ذلك كان دخول الحارة والخروج منها يتم عبر ثلاث بوابات، اندثرت إحداها. ويعرف لدى المجتمع المحلي بمدينة ذمار أن هذه البوابات كانت تغلق مساءًا وتفتح نهارًا. وسيتم وصف البوابات والأبراج الدفاعية الباقية في الفقرات التالية.

بوابات حارة القاع:

البوابة الشمالية: تطل هذه البوابة على الجهة الشمالية من الحارة، وما زالت بحالتها الأصلية، وهي تتألف من طابقين، أنشئ الطابق الأرضي بأحجار البازلت السوداء، والطابق الأول بقوالب الطوب (اللِّبْن والآجُرّ)، وكسي بطبقة من الطين. ويفصل بين الطابقين حلية معمارية (حزام)، تشكلت من قوالب الآجر، على هيئة خط منكسر بداخل شكل مستطيل، نتج عنه أشكال مثلثة. وهذه الحلية المعمارية وجدت في الكثير من المنازل التراثية بمدينة ذمار القديمة (لوحة: 7 - 8). وفيما يلي وصف لكلا الطابقين:

الطابق الأرضي:

يتألف من مدخل واسع، وتخطيطه عبارة عن ردهة ذات شكل مستطيل، أبعادها حوالي (3م x 2.50م)، تضم فتحة في الجهة الشمالية ارتفاعها (2.70م)، معقودة بعقد بيضاوي، يبلغ اتساعه

(2.50م)، ويقابلها فتحة مماثلة في الجهة الجنوبية. والجدير ذكره أن مصراعي الباب الخشبي الذي كان يغلق على المدخل ما زالا باقيين في مكانهما إلى الآن. وقد سقفت ردهة البوابة بالطريقة التقليدية، التي تعتمد على العوارض الخشبية، تعلوها قطع الأخشاب الصغيرة (ضلوع)، ثم طبقة من الطين المخلوط ببقايا النبات (شكل: 3).

الطابق الأول:

يتألف من غرفة لحراسة البوابة والإشراف عليها، ومراقبة الجهة الشمالية للحارة، وفي الوقت نفسه ترتبط هذه الغرفة بمنزل سكني ملاصق للبوابة من جهته الشرقية، والصعود إليها بواسطة درج بعد تجاوز باب المنزل (شكل: 4).

والغرفة ذات شكل مستطيل (3م x 2.5م)، فُتح في واجهتها الشمالية نافذتان إحداهما سدت وتستخدم خزانة لحفظ الحاجيات، أما الثانية فيبلغ اتساعها نحو (55سم)، وارتفاعها (70سم)، ويغلق عليها شباك زجاجي، يليه مصراعان خشبيان، ويعلو كلا النافذتين شباكان من الجص المعشّق بالزجاج (قَمَرية). والواجهة الجنوبية للغرفة تشبه نظيرتها الشمالية، غير أن الفتحتين اللتين تعلوان النافذتين يغطيهما لوحان زجاجيان.

البوابة الشرقية: (لوحة: 9 - 10 - 11- 12)

تعتبر بوابة فرعية؛ لأنها كانت تطل على مساحة واسعة من الأرض، خالية من السكان؛ ولذا كانت تضم مدخلا صغيرا، مقارنة بمدخل البوابة الشمالية. والبوابة الشرقية ترتبط ارتباطا كليًا بمنزل سكني محصن (منزل الكسار)، يحتمل أن ساكنيه - سابقًا - كانوا مكلفين بحراسة البوابة، والإشراف على فتحها، وإغلاقها.

وفيما يلي وصف معماري مفصل للبوابة:

تتألف كتلة البوابة من ثلاثة طوابق: الطابق الأرضي (شكل: 5) يمثل مدخلا بسيطا من النوع المباشر، يضم فتحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب، يبلغ اتساعها (1.45م)، وارتفاعها نحو (2.52م)، تليها فتحة أخرى أصغر من الأولى، يبلغ اتساعها (1.7م)، وارتفاعها نحو (1.77م)، وتؤدي إلى ردهة خماسية الأضلاع، يبلغ امتدادها من الشرق إلى الغرب نحو (2.20م)، وتنتهي من الجهة الغربية بفتحة واسعة معقودة بعقد نصف دائري، اتساعه (1.90م)، وارتفاعه نحو (2.90م).

أما الطابق الأول للبوابة، فيصعد إليه بدرج، بعد تجاوز مدخل يقع بداخل ردهة البوابة في الجهة الشرقية، وهو يمثل أيضًا مدخل المنزل السكني (لوحة: 12).

وهذا الطابق عبارة عن غرفة، تخطيطها الهندسي ذو شكل خماسي غير متساوي الأضلاع، يبلغ أطول ضلع (الشمالي) نحو (3م)، وتضم مدخلا في جهتها الشمالية، اتساع فتحته نحو (58سم)، وارتفاعه (1.20م). ويحتمل أن هذا الطابق كان يستخدم للتخزين؛ وذلك لأنها خالية من الفتحات، عدا واحدة في الجدار الغربي، لكنها مسدودة حاليًا، إضافة إلى أن ارتفاعها من الداخل صغير جدًا، يبلغ نحو (1.24م) (لوحة: 13، شكل: 6).

وتخطيط الطابق الثاني للبوابة ذو شكل خماسي (شكل: 7)، ويمثله غرفة تشبه نظيرتها في الطابق الأول، ويعتبر الضلع الأصغر مدخلا لها، حيث يبلغ اتساعه نحو (80 سم)، وارتفاعه (1.70م). والوظيفة الأساسية للغرفة هي مراقبة الداخلين إلى الحارة -عبر البوابة الشرقية- والخارجين منها؛ حيث تتميز بارتفاعها، ويمكن من خلال فتحات نوافذها مشاهدة مساحة واسعة خارج الحارة من الجهة الشرقية (لوحة: 14).

تضم الواجهة الشرقية للغرفة نافذة واسعة، تطل على مدخل بوابة الحارة، ويبلغ اتساعها (1.6م)، وارتفاعها نحو (85 سم)، وكان يغلق عليها من الخارج مصراعان خشبيان، ويعلوها فتحتان يغطيهما شباكان من الجص المعشق بالزجاج (قمرية).

وتضم الواجهة الغربية للغرفة نافذتين يعلوهما شباكان جصيان، إحداهما اتساعها (54 سم)، وارتفاعها (1م)، والأخرى سدت وتستخدم خزانة لحفظ الحاجيات. أما الواجهة الجنوبية فتشتمل أيضًا على نافذتين اتساع كل واحدة منهما (60 سم)، وارتفاعها (70 سم)، بالإضافة إلى شُباك، مبني من قطع الآجر، مسقوف وبارز عن سمت جدار الواجهة الخارجية للغرفة، حيث يتألف من ثلاثة أضلاع، وهو محمول على كتفين، عبارة عن جذعين خشبيين.

وكان يفتح في واجهة الشباك وجوانبه وأرضيته فتحات صغيرة، لكنها غطيت بطبقة من الطين (لوحة: 9 - 10)، ويستخدم حاليا خزانة لحفظ الحاجيات.

الجدير ذكره أن هذه الشبابيك وجدت بكثرة في العديد من المنازل البرجية في القرى والمدن التراثية في المنطقة الجبلية باليمن، حيث كانت تستخدم عنصرا دفاعيا لمراقبة ما يجري أمام الدار (رجب، 1985)، كما استخدمت هذه الشبابيك لتبريد ماء الشرب والخضروات والفواكه، خاصة في فصل الصيف، وأغلب المنازل التراثية في مدينة ذمار تضم هذا العنصر المعماري (الذماري، 2018). ويطلق على هذا العنصر المعماري في مدينة صنعاء القديمة بيت الشربة (الحاضري، 2005، ص 65).

البوابة الغربية: (شكل: 2، لوحة: 15)

تعد من الوحدات المعمارية والدفاعية المندثرة، وكانت تمثل البوابة الرئيسية للحارة؛ وذلك لأنها كانت تتجه إلى أحياء مدينة ذمار وسوقها القديم (شكل: 1). وحسب المعلومات التي حصلنا عليها من كبار السن في الحارة، كانت هذه البوابة كبيرة، ويغلق عليها باب خشبي يتألف من مصراعين (الغرباني: 2023)، ويطل على البوابة من الداخل عدد من الدكاكين (النمر، 2023).

البرج الشرقي: (لوحة: 16 - 17)

يطل على الطريق المحاذية للحارة من الجهة الشرقية، ويمكن من خلاله مراقبة مساحة واسعة في هذه الجهة. ويتألف البرج من ثلاثة طوابق: الطابق الأرضي يقع ضمن الوحدات المعمارية لمنزل اليهودي سليمان سعيد جرشان (منزل نجم الدين حاليًا) (وثيقة: 2). أما الطابقان الأول والثاني فيقعان ضمن الوحدات المعمارية لمنزل الحاخام الأكبر في الحارة يحيى جريدي (منزل الذماري حاليًا) (وثيقة: 3؛ العظم، 1986).

والتصميم الهندسي للبرج في الطابقين الأرضي والأول ذو شكل شبه مستطيل، به استدارة من الجهة الشرقية المطلة على الشارع. ويتم الدخول إلى الطابق الأرضي للبرج بواسطة فتحة مدخل ضيقة اتساعها (1م)، وارتفاعها (1.25م)، وهي تقع في الجدار الشمالي لإحدى حجرات منزل اليهودي سليمان سعيد جرشان (نجم الدين حاليًا)، وقد استخدم في بناء أساس البرج الأحجار غير المشذبة والطين بارتفاع (1م)، وسمك نحو (50سم).

ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضي نحو (2.75م)، واتساعه من الشرق إلى الغرب نحو(3م)، ومن الشمال إلى الجنوب (2.60م) (شكل: 8). أما الطابق الأول فيشبه الأرضي في أبعاده الهندسية، عدا ارتفاعه، إذ يبلغ من الداخل نحو (2.50م). والطابق الثاني عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل، يبلغ أبعادها نحو (3م x 2.60م) وارتفاعها من الداخل نحو (2.75م)، وتضم واجهتها الشرقية نافذة صغيرة، يغلق عليها مصراعان خشبيان، أبعادها (70سم x 55سم) ويعلوها نافذة معقودة مغطاة بالزجاج (قمرية)، وبجوارها نافذة أخرى تشبهها، لكنها سدت وتستخدم خزانة لحفظ الحاجيات. (شكل: 9، لوحة: 17).

البرج الشمالي: (لوحة: 18)

أنشئ البرج بأحجار البازلت السوداء، ويتخذ الشكل الأسطواني القائم، أما مسقطه الأفقي فمستدير، حيث يبرز عن جدار السور الشمالي بمقدار (1.5م)، وتبقّى من ارتفاعه نحو (3.5م).

ويلاحظ أن جدار البرج خال من الفتحات، والجدران الملاصقة له حديثة؛ مما يرجح أنه كان ضمن وحدات معمارية لأحد المنازل مثل البرج الشرقي الذي سبق وصفه.

المنازل السكنية: (شكل: 10)

حسب التعداد العام للسكان والمساكن في اليمن لعام (2004م)، بلغ عدد منازل حارة القاع (142 منزلا)، يسكن فيها نحو (1.004) نسمة. وفي الوقت الراهن يبلغ عدد المنازل حوالي (170) منزلا، يسكن فيها (245) أسرة، أغلبهم مالكو المنازل، والقليل منهم مستأجرون (النجحي، 2023).

تتميز المنازل السكنية في الحارة بواجهاتها الرئيسية، التي تطل على الطرقات الرئيسية، والفرعية، وقد فتحت مداخلها في هذه الواجهات، ويلاحظ على الواجهات الخارجية البساطة في التكوين المعماري والعناصر التشكيلية. ويضم الجانب الخلفي للعديد من المنازل أفنية مكشوفة يحيط بها الأسوار، بينما تتلاصق أغلب الواجهات الجانبية بعضها مع بعض.

وقد أنشئت أساسات جدران المنازل بالحجارة غير المشذبة، ومادة رابطة من الطين على ارتفاع حوالي (1م)، تعلوها صفوف من قوالب الطين (اللِّبْن) المجفف في الشمس، التي يبلغ قياس الواحدة منها نحو حوالي (40 سم x 25سم). وكسيت الواجهات الخارجية بطبقة من الطين المخلوط ببقايا نبات القمح (التبن)، وتضم فتحات صغيرة جدًا لا تتجاوز (20 سم x 10سم) في الطابق الأرضي، بينما فتحت نوافذ صغيرة الحجم في الطابق الأول (لوحة: 4 - 10 - 19).

وتتألف أغلب المنازل السكنية في الحارة من طابقين، والقليل من ثلاثة طوابق: الطابق الأوسط منها ارتفاعه منخفض. وهي تشبه منازل حي قاع اليهود بمدينة صنعاء، "بينما لم تكن كذلك في أماكن أخرى مثل صعدة والحديدة" (الصفواني، 2006، ص 44).

وكان الطابق السفلي يستخدم لتخزين الأخشاب المستخدمة وقودا للطبخ، وتخزين الحبوب كالقمح والذرة، وحفظ غذاء الحيوانات، ويضم أيضا مطحنا حجريا لطحن الحبوب (لوحة: 20)، كما كانت تضم أغلب المنازل بئرا للماء. أما الطابق العلوي فيخصص للسكن والنوم، تتوسطه صالة مكشوفة (شماسي) (لوحة: 21) يحيط بها غرف، ومطبخ وحمام. وهناك عدد من المنازل يقع الحمام عند منتصف الدرج المؤدي إلى الطابق العلوي.

أما أهم الغرف في المنزل اليهودي فهي التي تخصص لتكون مكانًا للعبادة، وممارسة الشعائر الدينية، وتضم في أحد أركانها عنصرا معماريا يسميه اليهود (العوشة)، وما زال سكان هذه المنازل

يطلقون عليها التسمية نفسها. وهي عبارة عن منطقة مستطيلة أو مربعة، لا تزيد مساحتها عن متر مربع، يرتفع سقفها قليلًا عن سقف الغرفة، ويتوسطها من الأسفل إحدى أخشاب السقف.

أما وظيفة العوشة فتستخدم "في عيد العوشة أي عيد الغفران، حيث يتم فتح سقفها، وتجتمع الأسرة داخل الغرفة لأداء الطقوس الخاصة بهذا العيد لمدة أسبوع، ويؤدون الصلاة تحت الثمار المعلقة على خشبة سقف العوشة، وعند الانتهاء من العيد، يعاد سقفها حتى العام القادم" (الصفواني، 2006، ص 39؛ الرجوي، 2012، ص 89).

وقد وجد هذا العنصر المعماري أيضًا في منازل اليهود بحي القاع بمدينة صنعاء (الصفواني، 2006؛ الرجوي، 2012)، واختفى هذا العنصر المعماري من العديد من منازل حارة القاع بذمار، بسبب التجديدات المعمارية المستمرة؛ وبرغم ذلك ما زالت بعض المنازل تحتفظ به، ومنها في منزل اليهودي سليمان سعيد جرشان (نجم الدين حاليا)، حيث وجدت في حجرتين من الطابق العلوي (لوحة: 22). كما تتميز غرف الطابق العلوي في المنازل بتعدد الخزائن الحائطية، وهي دخلات في الجدران، تستخدم لوضع حاجيات ساكني المنزل من ملابس وغيرها.

والتخطيط المعماري المذكور للمنزل اليهودي في قاع اليهود يشبه تخطيط المنازل التراثية (منازل المسلمين) بمدينة ذمار نفسها، التي يملكها عامة الناس من ذوي الدخل المحدود. وهي تشبه أيضاً المنازل اليهودية في قاع اليهود (سابقا) بمدينة صنعاء، والتي ما زالت باقية إلى الآن (السعدي، 1984؛ المطري، 2020).

وتجدر الإشارة إلى أن عددًا من المنازل التراثية في حارة قاع اليهود بذمار تعرضت للتجديد الكلي أو الجزئي، وأخرى هُدمت وأنشئ بدلًا منها منازل حديثة. وفي الفقرات التالية سنقوم بوصف معماري لمنزلين تراثيين ما زالا بحالتهما الأصلية، وهما نموذجان للمنازل اليهودية.

أولًا: المنزل السكني الملحق بالبوابة الشرقية (منزل الكسَّار): (لوحة: 9 - 10)

لقد سبق القول إن الوحدات المعمارية للمنزل السكني ترتبط ارتباطًا كليًا بالبوابة الشرقية للحارة (شكل: 10)، ومدخل المنزل هو نفسه مدخل الطابقين الأول والثاني للبوابة الشرقية (لوحة: 12). ويتألف المنزل من ثلاثة طوابق، يمكن وصفها كالآتي:

الطابق الأرضي (شكل: 11):

يضم ردهة المدخل، وهي ذات شكل خماسي غير منتظم الأضلاع، يبلغ أقصى طول فيه نحو (3م)، ويتصدرها في الجهة الشمالية درج صاعد إلى الطابق الأول، وبجانبه خزانة صغيرة الحجم،

مستطيلة الشكل، أبعادها نحو (1.66م x 1.45م)، تستخدم لحفظ وتخزين حاجيات المنزل. والجدير ذكره أن باقي الوحدات المعمارية في هذا الطابق محجوبة؛ لأنها تدخل ضمن وحدات الطابق الأرضي للمنزل المجاور، الذي يلتصق بهذا المنزل من الجهة الغربية (لوحة: 23).

الطابق الأول (شكل: 12):

يبدأ هذا الطابق بحمام فتح مدخله في الجانب الشمالي من جدار السلم الصاعد (الدرج)، ثم يؤدي السلم إلى صالة، فتح في جدارها الجنوبي مدخل غرفة البوابة التي سبق وصفها. وتتكون الصالة من مساحة ذات شكل سداسي غير متساوي الأضلاع، يبلغ طول الضلع الشرقي نحو (3.40م)، ويلاحظ عليه الانحناء، حيث فتح فيه أربع نوافذ للضوء والتهوية، منها نافذتان كبيرتان في المستوى الأول، وهما ذواتا شكل مستطيل قائم، اتساع كل واحدة منهما نحو(30سم)، وارتفاعها (50سم). أما نافذتا المستوى الثاني فيبلغ اتساع كل واحدة منها نحو (25سم)، وارتفاعها (30سم) (لوحة: 9 - 10).

الطابق الثاني (شكل: 13):

يعد أكبر الطوابق اتساعًا في المنزل، وهو يتألف من قسمين: شمالي وجنوبي، ويمكن وصفهما على النحو الآتي:

القسم الشمالي: يتكون من مساحة شبه مربعة، قسمت إلى جزأين: الأول يمثل ممرا ومطبخا وخزانة، وصالة تمثل فناء مكشوفا (الشماسي). أما الجزء الثاني فيمثل غرفة للمبيت.

يتألف الممر من جدارين متقابلين وهما مستحدثان، تفصل بينهما مساحة عرضها نحو (75سم). وعلى جانبي الممر فتح بابان: أحدهما يؤدي إلى مطبخ صغير المساحة (2.85م x 2.5م)، ويقابله الباب الثاني الخاص بخزانة لأدوات الطبخ والغذاء. وينتهي الممر في الجهة الشمالية بمدخل يؤدي إلى الفناء المكشوف، والفناء ذو شكل مستطيل أبعاده (2.20م x 1.90م)، يفتح في نهاية ضلعه الغربي مدخل يؤدي إلى غرفة. وهذه الغرفة مستطيلة الشكل، تبلغ أبعادها (3.30م x 2.60م)، ويلاحظ أنها خالية من فتحات النوافذ، لكن يتخلل جدرانها عدد من الخزائن، وهي عبارة عن كُوَّات مرتدة إلى داخل الجدار، تستخدم لحفظ الملابس والأدوات (لوحة: 23).

القسم الجنوبي: يضم صالة وسطية خماسية الشكل، تشبه نظيرتها في الطابق الأول، وفي أحد أضلاعها توجد خزانة واسعة، وفتح في الطرف الجنوبي من الصالة مدخل يؤدي إلى الغرفة الخاصة بحراسة البوابة الشرقية للحارة، وقد سبق وصفها (لوحة: 14).

ثانيًا: منزل محمد الأعرج (شكل: 10، لوحة: 25)

يقع المنزل في مكان متوسط تقريبًا من الحارة، ويطل على شارع من الجهة الشرقية، وشارع آخر (زقاق) من الجهة الجنوبية، بينما يلتصق جداراه الشمالي والغربي بمنزلين سكنيين. ويعد هذا المنزل نموذجًا للمنازل التراثية في الحارة، إذ ما زال يحتفظ بعناصره المعمارية وتصميمه الهندسي الأصلي، برغم تعرضه لتجديدات من الداخل تلبي الأغراض الوظيفية الراهنة لساكنيه. ويتألف المنزل من ثلاثة طوابق: الأرضي، الأول، الثاني، ويمكن وصفها كالآتي:

الطابق الأرضي (شكل: 14):

تنخفض أرضيته عن الشارع بمقدار (1م) تقريبًا، ويتم الدخول إلى المنزل من الجهة الجنوبية، بعد تجاوز مدخل ذي شكل مستطيل قائم، يبلغ اتساعه (1م)، وارتفاعه نحو (1.70م) (لوحة: 26)، ركب فيه باب خشبي. يؤدي المدخل إلى صالة وسطية، تمتد على طول هذا الطابق بمسافة (4.15م)، وعرضها نحو (2م). وعلى جانبي الصالة من الجانبين الشرقي والغربي أربع حجرات، بواقع حجرتين في كل جانب.

وتستخدم ثلاث حجرات حاليًا مخازن للمنزل، والحجرة الرابعة مطبخا. وينتهي الطابق الأرضي في الطرف الشمالي الغربي بسلم صاعد (درج) عرضه نحو (90سم)، يؤدي إلى الطابق الأول (لوحة: 27).

الطابق الأول (شكل: 15):

يتألف هذا الطابق من صالة وسطية، تحيط بها ثلاث غرف وحمام؛ الغرفة الأولى تقع في الجهة الشرقية، وهي الأكثر اتساعًا من بقية غرف الطابق، وهي مستطيلة الشكل (4.34م x 2.20م)، وتضم أربع نوافذ في واجهتها الشرقية، سُدت اثنتان منها، وتعلوها أربع قمريات من الجص المعشق بالزجاج الملون.

أما الواجهة الجنوبية فقد فتح فيها نافذتان، لكنهما مسدودتان في الوقت الراهن، ويعلوهما قمريتان أيضًا (لوحة: 25 - 28). وفي الجهة الجنوبية من هذا الطابق توجد الغرفة الثانية؛ وهي تعلو مدخل المنزل، ويبلغ أبعادها (3.60م x 2م)، وتضم في جدارها الجنوبي نافذة صغيرة بجوارها دخلة في الجدار مستطيلة الشكل، تستخدم لحفظ الحاجيات. ويقع الحمام في الزاوية الجنوبية الغربية، وقد جددت أرضيته بالبلاط الحديث. وتقع الغرفة الثالثة في الجهة الغربية بجوار السلم الصاعد (الدرج)، وهي لا تضم أية فتحات للنوافذ.

الطابق الثاني (شكل: 16):

كان الطابق الثاني يضم فناء وسطيا مكشوفا (الشماسي) في الجانب الشرقي وجزء من الجانب الشمالي، لكنه غطي بسقف خشبي. وتطل على الفناء المذكور غرفتان: الأولى جنوبية مستطيلة الشكل (ديوان) أبعادها نحو (6.36م x 2م)، تضم في جدارها الجنوبي أربع نوافذ متساوية الأبعاد، وقد سدت اثنتان منها، وتستخدمان خزائن، ويبلغ ارتفاع كل واحدة منها نحو (85سم)، وعرضها (60سم)، وتعلو الأربع النوافذ أربع قمريات تشبه نظيراتها في غرف المنزل، ويتوسط النوافذ شباك من الآجر (بيت الشربة) بارز عن واجهة الجدار الخارجي بمقدار (40سم) (لوحة: 29). أما الغرفة الثانية فتقع في الزاوية الشمالية الغربية، وهي مستطيلة الشكل أيضًا، وتبلغ أبعادها نحو (2.70م x 2.60م)، وتضم ثلاث خزانات، عبارة عن دخلات في الجدار، ارتفاع كل واحدة منها نحو (58سم)، وعرضها (27سم).

الحمام: (لوحة: 28؛ شكل: 17)

يقع الحمام في القطاع الجنوبي الشرقي من الحارة، وتحيط به مجموعه من المنازل السكنية. وكان الحمام خاصا باليهود، ويحتمل أنه بني وقت تأسيس الحارة. وبعد هجرة اليهود بخمس سنوات تذكر وثيقة ملكية أحد المنازل المجاورة للحمام والمؤرخة بسنة (1373هـ/ 1953م)، أن ضمن حدود المنزل حمام العنسي (وثيقة رقم: 7). ومن ثم يمكن القول إن ملكية الحمام صارت للعنسي المذكور، وتملكه الآن أسرة الجُويد، بعد أن اشترته من أسرة راوية. وقد استحدث منزل الجُويد في الجزء الغربي من الحمام، بينما الجزء الشرقي متهدم، ولم يسمح للباحث الدخول إليه ودراسته معماريًا؛ ولذا سيقتصر الحديث على الوصف المعماري العام لوحداته المعمارية، من خلال المشاهدة والصورة الفواتوغرافية العامة التي التقطت له.

يحتل موقع الحمام مساحة مستطيله تبلغ أبعادها حوالي (24م x 14م)، وقد استخدم في بناء الحمام أحجار البازلت السوداء، والآجر، كذلك مادة القضاض المحلية، وهي طبقة ملاط عازلة للماء كسيت بها القباب وأحواض الماء. وبرغم تهدم أجزاء كبيرة منه، فإنه يمكن تحديد تصميمه الهندسي العام؛ وما تبقى من وحداته المعمارية هي: القاعة الباردة، وقد تهدمت القبة التي تعلوها، تليها القاعة الدافئة، ثم القاعة الساخنة، إضافة إلى بقايا المنطقة الخدمية، وهي حوض الماء ومكان تسخينه (المستوقد).

وكان بقرب الحمام مكان خاص لتجميع مياه الصرف الصحي الخاصة به، تسمى محليًا (قوعة) (وثيقة رقم: 7). وهذا الحمام صغير المساحة، ومكوناته المعمارية العامة لا تختلف عن الحمامات التقليدية التراثية في مدن اليمن عمومًا، وحمامات مدينة ذمار القديمة على وجه الخصوص (الذماري، 2018).

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تأريخية وآثارية معمارية، من أهمها:

- كانت حارة قاع اليهود بمدينة ذمار أكبر تجمع لليهود في محافظة ذمار، وتعد نموذجا عمرانيًا للحارات والأحياء اليهودية الصغرى في اليمن، وقد تأسست بأمر من الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل سنة (1094هـ/ 1681م)، في أرض مملوكة للأوقاف العامة للدولة.
- رجحت الدراسة أن سبب ارتفاع منازل اليهود على منازل جيرانهم المسلمين كان مبررًا ظاهريًا، استند عليه الإمام المؤيد محمد بن المتوكل أَمام عامة الناس؛ بينما كان هدفه الأساسي إبعاد اليهود وعزلهم في حارة خاصة بهم، وأن ذلك سيحقق المصلحة العامة، ويحقق لهم أيضًا الخصوصية الدينية والاجتماعية، أسوة بحي اليهود في مدينة صنعاء، الذي يحتمل أنه صار نموذجا ناجحا لسكن اليهود في ذلك الحين.
- أظهرت وثائق ملكية بعض المنازل وجود أربع تسميات لحارة قاع اليهود، كل واحدة منها تمثل فترة زمنية محددة، والتسميات هي: قاع اليهود، قاع الناصر، قاع ذمار، قاع النصر. كما بينت الوثائق أيضًا قِدم الحمام، وأن ملكيته صارت للعنسي بعد هجرة اليهود.
- أكدت الدراسة بما لا يدع مجال للشك أن اليهود الذين كانوا يسكنون في حارة القاع باعوا منازلهم قبل هجرتهم إلى فلسطين، ابتداء من عام (1948م) كغيرهم من يهود اليمن.
- على الرغم من صغر مساحة حارة قاع اليهود، فإنها تشبه حي القاع بمدينة صنعاء من حيث التخطيط العمراني وأسلوب البناء.

- تميزت بوابتا حارة قاع اليهود الباقيتان وأبراج المراقبة والدفاع بارتباطها الكلي بالمنازل السكنية الملتصقة بها؛ مما يرجح أن ساكني المنازل (سابقا) كانت مهمتهم الحراسة، وإغلاق البوابات وفتحها كل يوم.
- تتشابه بوابتا الحارة الشرقية والغربية من حيث وجود الردهة، ويمكن تفسير اتساع مدخل البوابة الشمالية بأنها كانت بوابة رئيسية، تطل على حارة الصلاحي، وعلى الطريق المؤدي إلى السوق القديم بمدينة ذمار. وعلى العكس من ذلك نجد أن مدخل البوابة الشرقية ضيق، يشبه مداخل المنازل السكنية، لأنها كانت بوابة فرعية، تطل على مساحة شاسعة من الأرض خالية من السكان.
- ما زالت العديد من المنازل السكنية بحالتها التراثية، سواء من حيث تصميمها الهندسي، أو مكوناتها المعمارية، والتي تشبه المنازل التراثية الباقية - التي كان يملكها ذوو الدخل المحدود - في أحياء مدينة ذمار.
- تميزت منازل اليهود بتلاصق الجدران، وخاصة الواجهات المطلة على الشوارع داخل الحارة وخارجها، وهي بسيطة في تصميمها المعماري، ولم يهتم اليهود بتزيينها بالزخارف المعمارية والفنية.
- كان لتلاصق العديد من جدران المنازل دور في تداخل بعض الوحدات المعمارية كالحجرات أو الوحدات الدفاعية كالأبراج؛ فعلى سبيل المثال نجد إحدى الحجرات السفلية التي تقع ضمن مخطط المنزل الأول، يملكها صاحب المنزل الثاني (الملاصق له)، ويفتح بابها إلى منزله. والعكس من ذلك في الغرفة التي تعلوها، يملكها صاحب المنزل الأول.
- تميزت المنازل السكنية لليهود عن غيرها من منازل المسلمين بوجود آبار للماء، أغلبها استُغني عنها في الوقت الراهن لعدم الحاجة إليها. كما ظهرت عناصر معمارية خاصة باليهود، أهمها العوشة، التي كانوا يستخدموها في عيد الغفران، وقد لعب العامل الديني دورا هاما في وجودها.

الملاحق:

الوثائق:

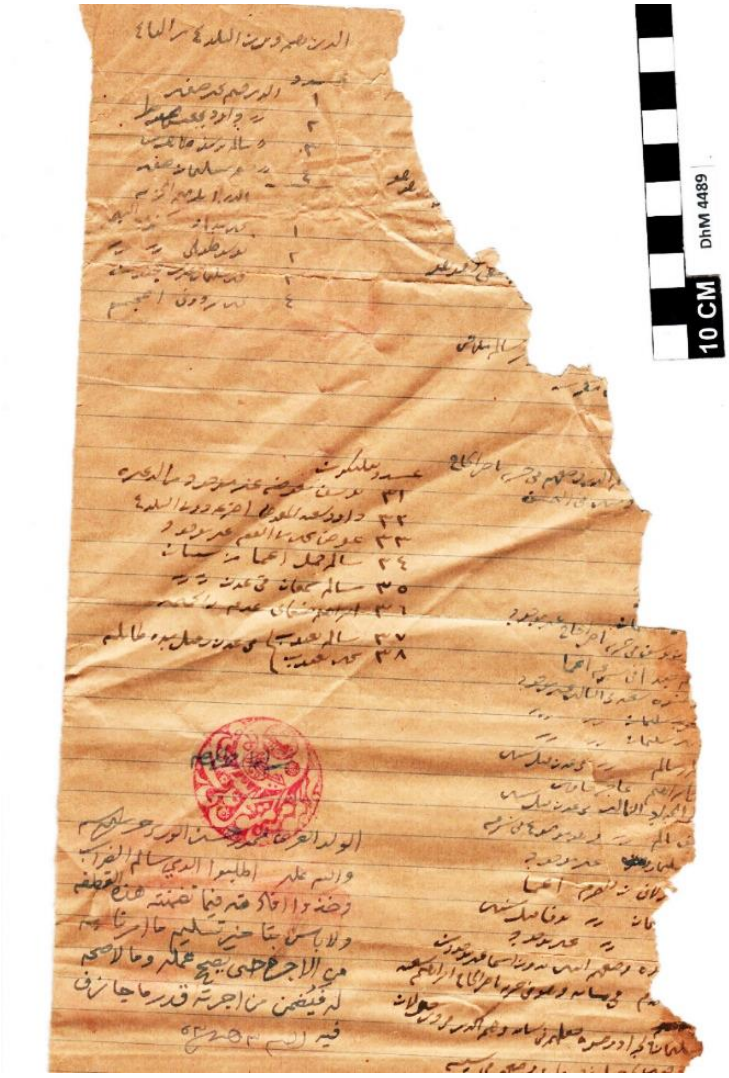

وثيقة رقم (1) بيان حالة بأسماء بعض اليهود بذمار وأماكن تواجدهم، والذين يعفون من أداء الجزية.
مصدر الوثيقة أرشيف المتحف الإقليمي بذمار.

* ملاحظة: الجزء الأيمن من الوثيقة مفقود

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

الذين هم [...] البلد ٤ من القاع

عدد

١ الذمي حيم محمد صغير
٢ // داود يعيس محفوظ
٣ // سالم يوسف [...]
٤ // حيم سليمان صغير

الذين [...] الجزية

١ يحي [...] [...] [...]
٢ يوسف طو[لي] // //
٣ يحي سليمان [...] مجنون
٤ يحي بردوني أعجم

سالم ملاحي

[...]

الذين وضعهم في خربة ناصر الحاج

[...] في الحصن

عدد [...]

٣١ يوسف معوضة غير موجود في الدعيره
٣٢ داود سعيد المعرض أضرعه دون البلد ٤
٣٣ عوض يحي [...] غير موجود
٣٤ سالم جمل أعما من سنيان
٣٥ سالم سمعان في عدن من سنيان
٣٦ إبراهيم صنعا في عدن // //

يوسف في خربة ناصر الحاج غير موجود

[...] [...] في شرعه أعما

صنوه سعيد في التالبي أعما

[...] سليمان // //
[...] سليمان // //
[...] سالم // في عدن قبل سنتين
[...] [...] عاجز [...]
[...] [...] التالي في عدن قبل سنتين
[...] سالم // في [...] في شرعة
سليمان غير موجود
[..لاني] من الصرم أعما
[..ان] // توفا قبل سنتين
وضعهم اثنين بدون أسما غير موجودون
في سامة وهو في خربة ناصر الحاج [ابراهيم] سعيد
سليمان الحداد وصنوه جعلهم في سامة وهو الذين في ذي حولان

٣٧ سالم يعقوب
٣٨ يحي يعقوب
في عدن قبل مدة طايله

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد العزي محمد بن حسين الوزير [...]

والله عليم أطلبوا الذمي سالم الضراب

وخذوا افادته فيما تضمنته هذه القطفة

ولا باس بتأخير تسليم ما أمرنا به

من الأجرة حتى يصح عمله وما لا صحة

له فيضمن من أجرته قدر ما جاز

فيه [...] ٣ [...] ٥٣

تفريغ وثيقة رقم (1) بيان حالة بأسماء بعض اليهود بذمار وأماكن تواجدهم، والذين يعفون من أداء الجزية.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

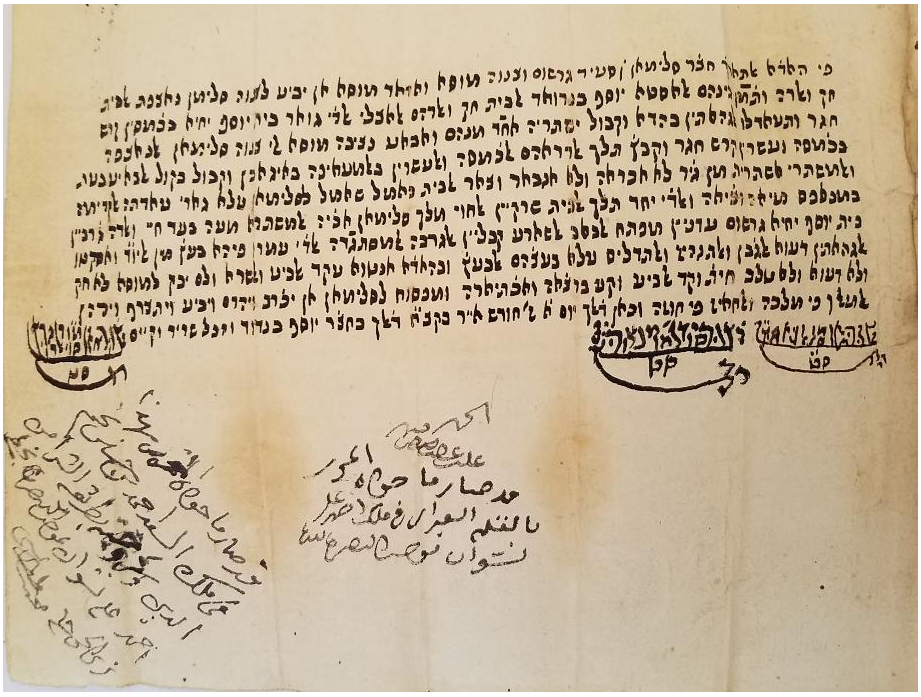

وثيقة رقم (2). حُجة منزل سليمان جرشان (منزل نجم الدين حاليًا)

في هذا التاريخ حضر سليمان بن سعيد جرشوم وابنه موسى ورغب موسى أن يبيع لابنه سليمان نصف البيت
مِلك والده، وثمَن بينهما الأسطى يوسف بن داود البيت المملوك لوالدهم، الذي جوار بيت يوسف يحيى بخمسين قرش
حجر وقبل الطرفين بهذا وقبل يشتريه أحدهم فباع موسى نصيبه النصف إلى ابنه سليمان
بخمسة وعشرين قرش حجر وقبض تلك الدراهم الخمسة والعشرين بالمعاينة بإيجاب وقبول بقول البائع بعت
والمشتري اشتريت من دون إكراه ولا إجبار وصار البيت كامل شامل لسليمان على جاري عادته القديمة
[...] مائه وضوئه ويحد البيت شرقيًا الحوي (الحوش) ملك سليمان أخيه والمشترى له بعد حياة والده غربيًا
بيت يحيى جرشوم عدنيا (جنوبًا) مفتح الباب إلى الشارع قبليًا (شمالًا) [...] المستجدة الذي عمَر فيها بعض من اليهود وأسقط
الطرفين دعوى الغُبن والتجهيز والتدليس على بعضهم البعض. وبهذا انتهى عقد البيع والشراء ولم يبق لموسى لا حق
ولا دعوى ولا طلب حيث أن البيع صار برضاه واختياره ويسمح لسليمان أن يخرب ويهدم ويبيع ويتصرف ويرهن
الملك في ملكه والحائز في حوزه وكان ذلك يوم الأحد السابع من شهر أيار بقصا سنة 1884 وذلك بحضور يوسف بن دواد
الكل صحيح وساري المفعول
ترجمة الوثيقة رقم: (2) باللغة العربية - المترجم يوران السري

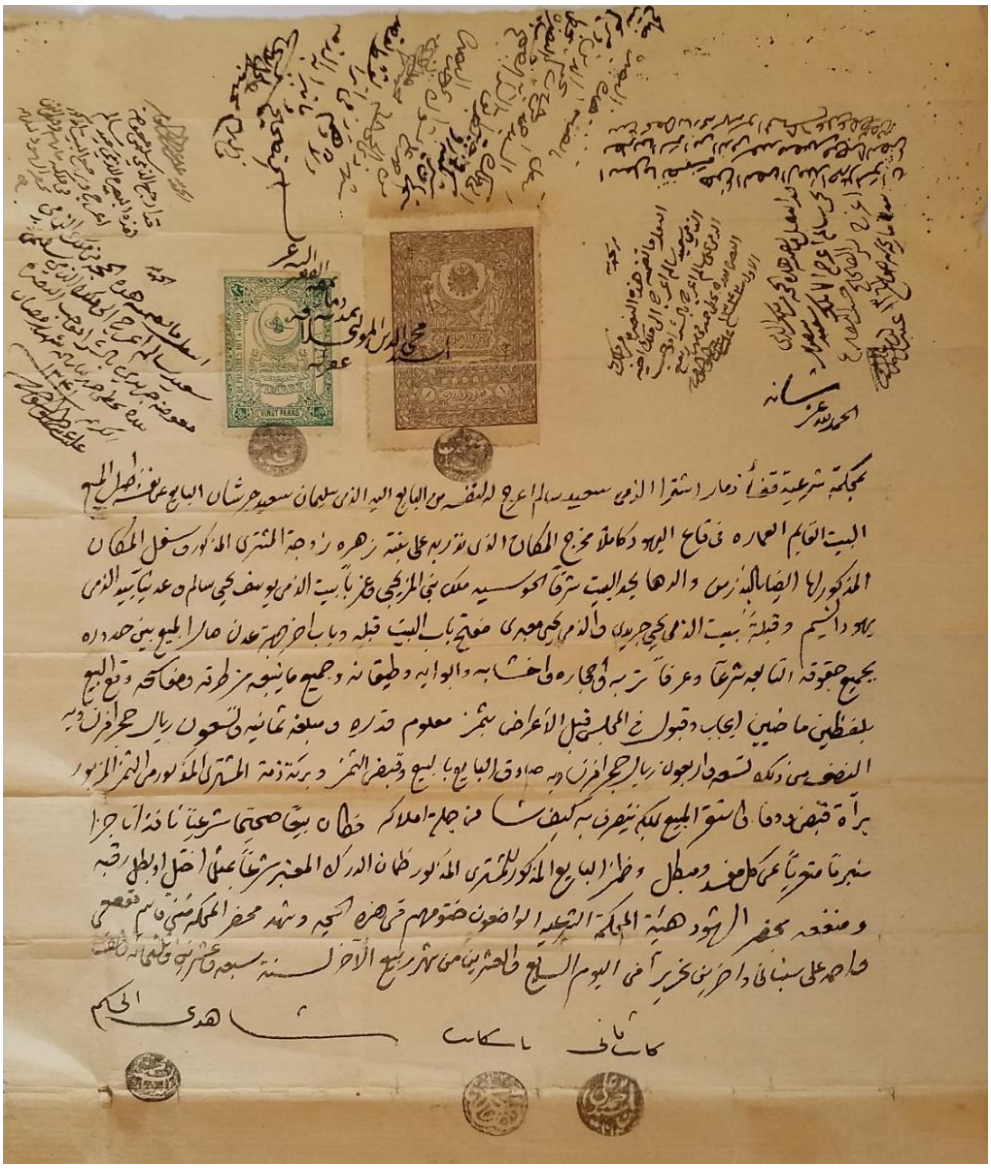

وثيقة رقم (3) حُجة منزل سعيد سالم أعرج (منزل نجم الدين حاليًا)

انتقل ما تضمنته هذه البصيرة إلى ملك أحمد علي نشوان
بطريقة الشرا من الذمي سعيد منصور بموجب البصيره
بيده بخطي بتاريخه شهر شوال سنة ٦٨ علي عبد الله

الحمد لله عز شأنه

قد انتقل ما تضمنته هذه الحجة من ملك
الذمي يحي سالم أعرج إلى ملك سعيد منصور
اعرج بشر الصحيح حسب الشرع
حرر بتاريخه شهر صفر سنة ١٣٦١ عبد الله
[...]

انتقل ما تضمنته هذ البصيرة من ملك
الذمي سعيد سالم اعرج الى ملك أخيه
الذمي يحي سالم اعرج بالشرا موجب
البصيره بيده بخطي حرر في شهر ربيع
الأول سنة ١٣٤٢ علي عبد الله السوسوه

انتقل ما تضمنته هذه البصيرة من ملك
الى ملك السيد أحمد بن حسين نجم الدين ومريم بنت صالح
شمسهان شريكته وزوجته بطريق الشرا الصحيح حسب البصيرة
بخطي من أحمد علي نشوان بموجب البصيرة
شهر ذي الحجة سنة ٦٨ محمد علي الانسي

الحمد لله

بمحكمة شرعية قضاء ذمار اشترا الذمي سعيد سالم أعرج له لنفسه من البائع اليه الذمي سليمان سعيد جرشان البائع عن نفسه أصل المبيع البيت القايم العمارة في قاع اليهود كاملاً مخرج المكان الذي نذر به على بنته زهره زوجة المشتري المذكور وسفل المكان المذكور لها أيضا بالنذر من والدها يحد البيت شرقاً الحوسية ملك بني المزيجي وغرباً بيت الذمي يوسف يحي سالم وعدنياً بيد الذمي يهود النسيم وقبلة بيت الذمي يحي معبري مفتح باب البيت قبلة وباب آخر جهة عدن صار المبيع بين حدوده بجميع حقوقه التابعة شرقا وغربا تربه وأحجاره وأخشابه وأبوابه وطيقانه وجميع ما يتبعه من طرقه ومفاسحه وقع البيع بلفظين ماضيين ايجاب وقبول في المجلس قبل الاعراض بثمن معلوم قدره ومبلغه ثمانية وتسعون ريال حجرا فرنساويه النصف من ذلك تسعه وأربعون ريال حجرا فرنساويه صادق البائع بالبيع وقبض الثمن وبرئة ذمة المشتري المذكور من الثمن المزبور برآة قبض ودفان استقر المبيع بملكه يتصرف به كيف يشا من جملة املاكه فكان بيعا صحيحا شرعيا نافذا ناجزا منبرماً متعرياً عن كل مفسد ومبطل وظمن البائع المذكور للمشتري المذكور ظمان الدرك المعتبر شرعاً بمثل أختل أو بطل رقبه ومنفعه بحضر الشهود هيئة المحكمة الشرعية الواضعون ختومهم في هذه الحجه وشهد محضر المحكمة مثنى قاسم مقصعي وأحمد علي سنباني واخرين تحريراً في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر لسنة سبعه وعشرين وثلثمائة وألف

كاتب ثاني | باشكاتب | شاهدي الحكم

تفريغ وثيقة رقم (3) حُجة منزل سعيد سالم أعرج (منزل نجم الدين حاليًا)

رقم عملية البيع والشراء	التاريخ	البائع	المشتري	ملاحظات
الأولى	1327هـ - 1909م	سليمان سعيد جرشان	سعيد سالم أعرج	البائع والمشتري يهود
الثانية	1341هـ - 1922م	سعيد سالم أعرج	سليمان معوضة جريدي	البائع والمشتري يهود، وتراجع المشتري عن الشراء
الثالثة	1342هـ - 1923م	سعيد سالم أعرج	يحيى سالم أعرج	البائع والمشتري يهود
الرابعة	1361هـ - 1941م	يحي سالم أعرج	سعيد منصور أعرج	البائع والمشتري يهود
الخامسة	1368هـ - 1948م	سعيد منصور أعرج	أحمد علي نشوان	في شهر شوال، المشتري مسلم
السادسة	1368هـ - 1948م	أحمد علي نشوان	احمد حسين نجم الدين وشريكته زوجته مريم	في شهر ذي الحجة، البائع والمشتري مسلمين

جدول رقم (1) عمليات البيع والشراء لأحد منازل حارة القاع، منزل نجم الدين حاليًا، من خلال وثيقة الملكية رقم (3)

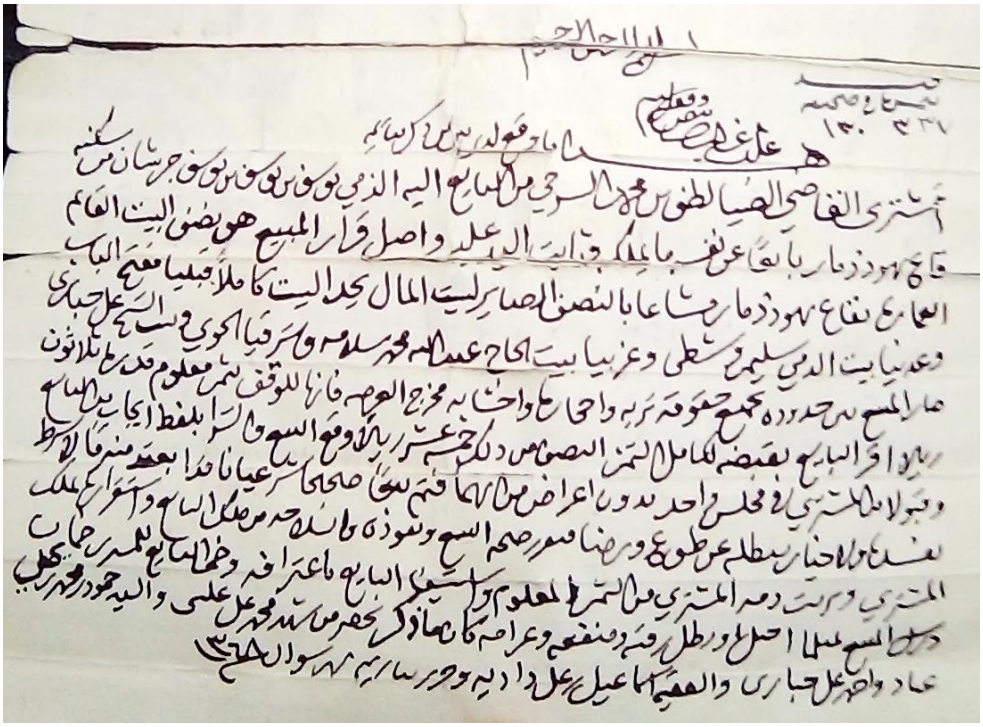

وثيقة رقم (4). حُجة منزل بيت المال بذمار (منزل علي العُبري حاليًا)

بسم الله الرحمن الرحيم

قيـــــــــد

[...] في صحيفة

١٣٠ ٣٣٧

علي غالب [...] وفقهم

هـــــــــــــــــذا ما وقع لدي بين [...] ذكر [...]

اشترى القاضي الضيا لطف محمد السرحي من البايع إليه الذمي يوسف بن يوسف بن يوسف جرشان من سكنة قاع يهود ذمار باتعاً عن نفسه ما يملك [...] اليد عليه وأصل قرار المبيع هو نصف البيت القائم العمارة بقاع يهود ذمار مشاعاً بالنصف الصاير لبيت المال يحد البيت كاملاً قبلياً مفتح الباب وعدنياً بيت الذمي سليمن وشطى وغربيا بيت الحاج عبد الله محمد سلامة وشرقيا الحوي وبيت الشيخ علي جباري صار المبيع بين حدوده بجميع حقوقه تربه وأحجاره وأخشابه مخرج العرصة فانها للوقف بثمن معلوم قدره ثلاثون ريالا أقر البايع بقبضه لكامل الثمن النصف من ذلك خمسة عشر ريالاً وقع البيع في الشرا بلفظ ايجاب من البايع وقبولا من المشتري في مجلس واحد بدون اعراض من أيهما فتم بيعاً صحيحاً شرعيا نافذا بعقد منبرماً لا شرط يفسده ولا خيار يبطله عن طوع ورضا فتقرر صحة البيع ونفوذه وانسلاخه من ملك البايع واستقرار الملك المشتري وبرئت ذمة المشتري من الثمن المعلوم واستيفا البايع باعترافه وضمن البايع للمشتري ضمان درك المبيع بمثلما اختل وبطل رقبه ومنفعته وغرامة كان ما ذكر بحضر من شهد محمد علي غليبي والسيد حمود بن محمد بن يحي عباد واحمد علي جباري والفقيه إسماعيل علي داديه حرر بتاريخه شهر شوال سنة ١٣٦٨

تفريغ الوثيقة رقم (4). حُجة منزل بيت المال بذمار (منزل علي العُبري حاليًا)

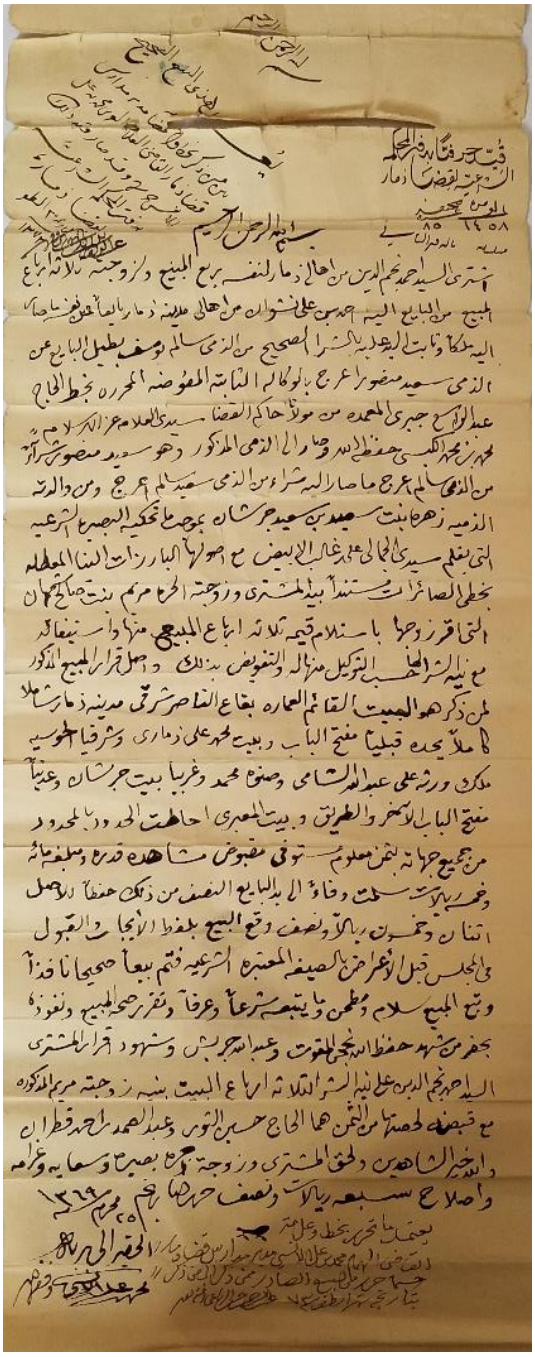

وثيقة رقم (5). حُجة منزل أحمد نجم الدين وزوجته.

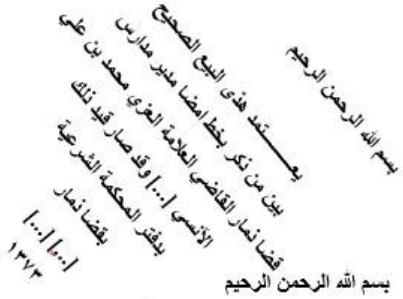
بسم الله الرحمن الرحيم
يستند هذي البيع الصحيح
بين من ذكر بخط امضا مدير مدارس
قضا ذمار القاضي العلامة الغرى محمد بن علي
الآنسي [...] وقد صار قيد ذلك
بدفتر المحكمة الشرعية
بقضا ذمار
[...] [...]
١٣٧٣

قيد حرفيا بدفتر المحكمة
الشرعية بقضا ذمار
[...] صحيفة
١٤٥٨ ٨٥
مسلسله بالدفتر الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

اشترى السيد أحمد نجم الدين من أهالي ذمار لنفسه ربع المبيع ولزوجته ثلاثة أرباع المبيع من البايع اليه أحمد بن علي نشوان من أهالي مدينة ذمار بايعاً عن نفسه ما صار اليه ملكاً وثابت اليد عليه بالشرا الصحيح من الذمي سالم يوسف بطيل البايع عن الذمي سعيد منصور أعرج بالوكالة الثابته المفوضه المحررة بخط الحاج عبد الواسع جبري المعمدة من مولانا حاكم القضا سيدي العلامة عز الإسلام محمد بن محمد الكبسي حفظه الله وصار الى الذمي المذكور وهو سعيد منصور شراء من الذمي سالم أعرج ما صار اليه شراء من الذمي سعيد سالم أعرج ومن والدته الذمية زهرة بنت سعيد بن سعيد جرشان بموجب ما تحكيه البصيرة الشرعية التي بقلم سيدي الجمالي علي غالب الأبيض مع أصولها البارزات الينا المعطلة بخطي الصانرات مستندا بيد المشتري وزوجته الحرة مريم بنت صالح شمهان التي اقر زوجها باستلام قيمة ثلاثة ارباع المبيع منها واستيفائه مع نية الشرا لها حسب التوكيل منها والتفويض بذلك واصل قرار المبيع المذكور لمن ذكر هو البيت القائم العمارة بقاع الناصر شرقي مدينة ذمار شاملا كاملا بحده قبليا مفتح الباب وبيت محمد علي ذماري وشرقيا الحوسية ملك ورثة علي عبد الله الشامي وصنوه محمد وغربيا بيت جرشان وعدنياً مفتح الباب الآخر والطريق وبيت المعبري أحاطت الحدود بالمحدود من جميع جهاته بثمن معلوم مستوفى مقبوض مشاهده قدره ومبلغه مائة وخمسه ريالات سلمت وفاءً الى يد البائع النصف من ذلك حفظاً للأصل اثنان وخمسون ريالاً ونصف وقع البيع بلفظ الايجاب والقبول في المجلس قبل الاعراض بالصيغة المعتبره الشرعية فتم بيعاً صحيحا نافذاً وتبع المبيع سلام ومطحن وما يتبعه شرعاً وعرفاً وتقرر صحة المبيع ونفوذه بحضر من شهد حفظ الله نجحي المقوت وعبد الله جربش وشهود إقرار المشتري السيد احمد نجم الدين على نية الشرا لثلاثه ارباع البيت بنيه زوجته مريم المذكورة مع قبضه لحصتها من الثمن هما الحاج حسين الثور وعبد الصمد بن أحمد قطران والله خير الشاهدين ولحق المشتري وزوجته أجرة بصيره وسعايه وغرامه وإصلاح سبعه ريالات ونصف حرر بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٣٦٩

يعتمد ما تحرر بخط وعلامة الحقير إلى ربه
القاضي الهمام محمد بن علي الآنسي مدير مدارس قضا ذمار محمد علي الآنسي وفقه الله
حسبما حرر في البيع الصادر ممن ذكر الى من ذكر//
بتاريخ شهر [...] سنة ٧٣ عبد الرحمن حسن الرداعي وفقه الله

تفريغ وثيقة رقم (5). حُجة منزل أحمد نجم الدين وزوجته.

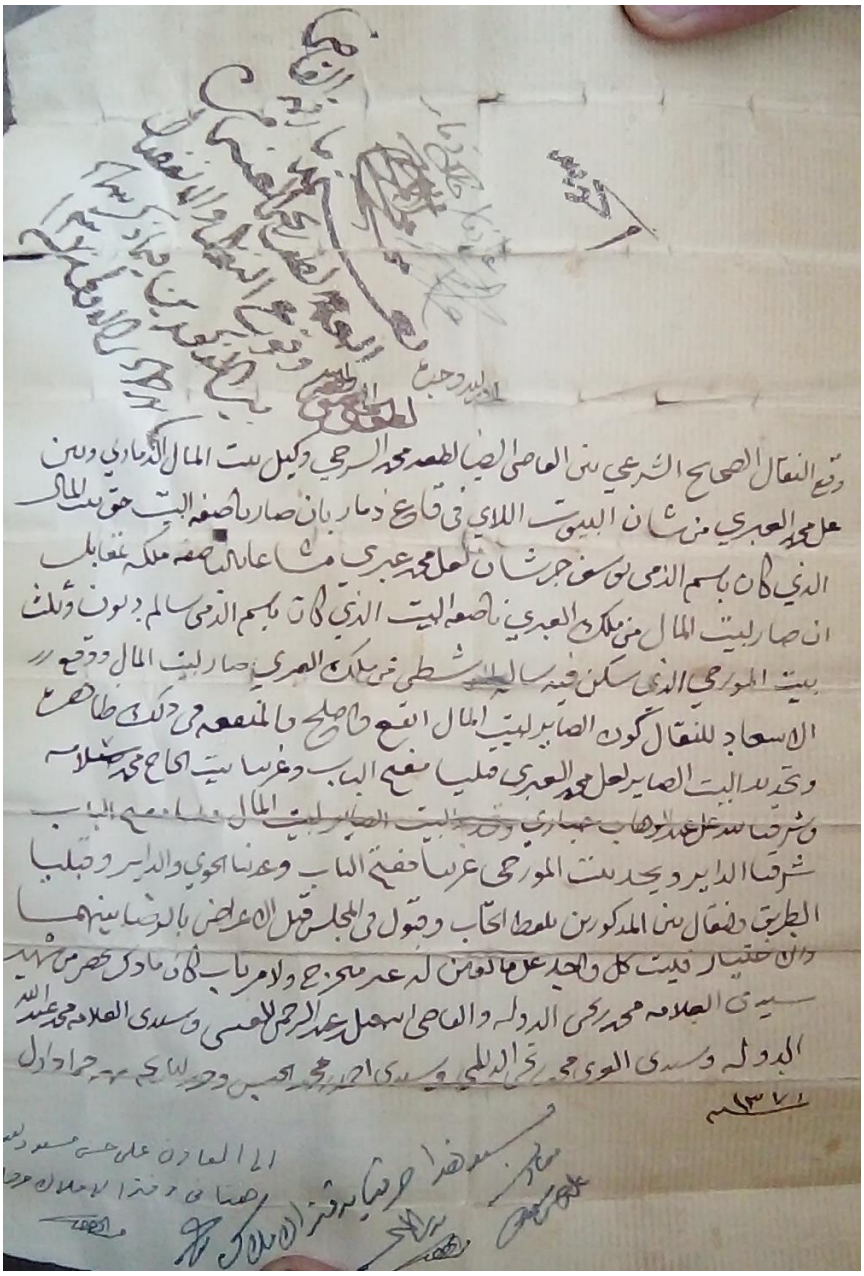

وثيقة رقم (6). حُجة منزل علي محمد العُبري.

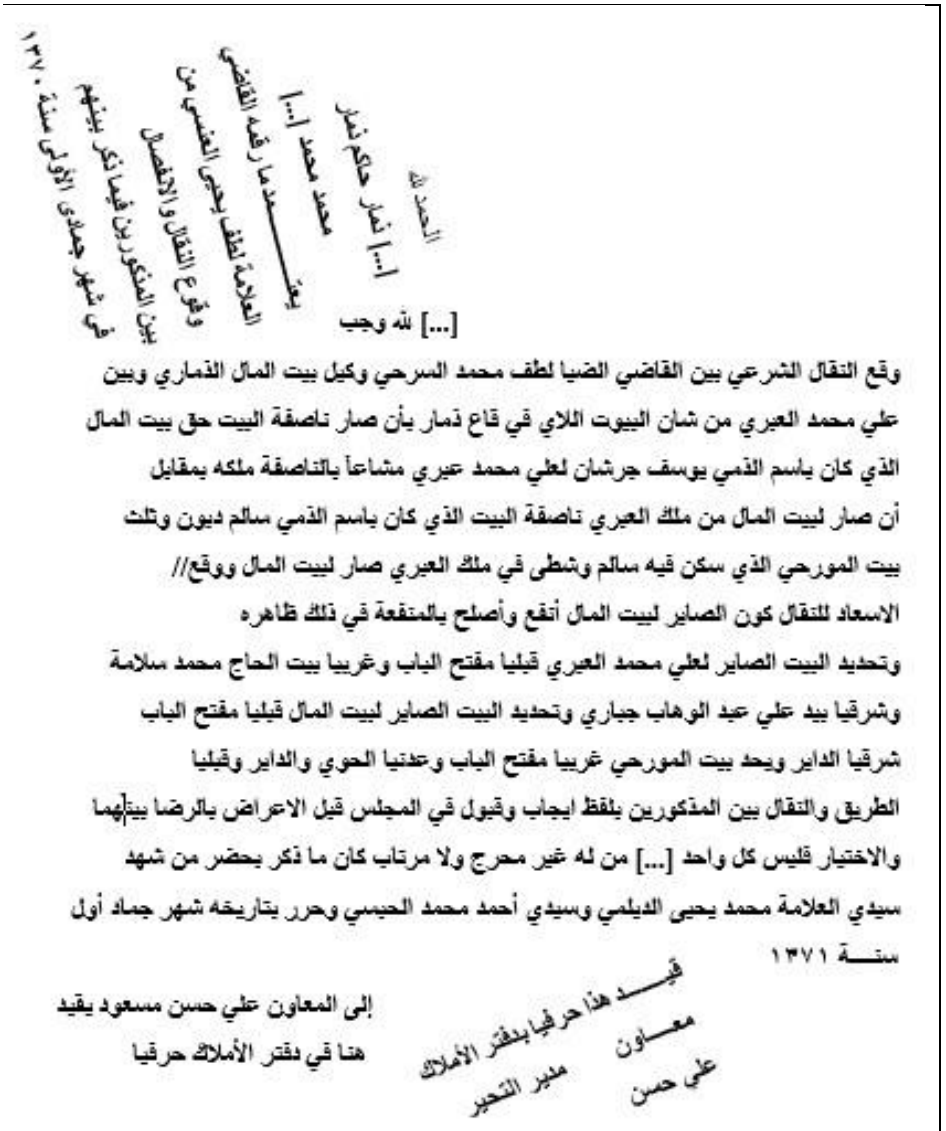

الحمد لله
[...] ذمار حاكم
محمد محمد [...]
بعـــــــد ما رقمه القاضي
العلامة لطف يحيى العنسي من
وقوع التقال والتفاصل
بين المذكورين فيما ذكر بينهم
في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٠

[...] لله وجب

وقع التقال الشرعي بين القاضي الضيا لطف محمد السرحي وكيل بيت المال الذماري وبين علي محمد العيري من شان البيوت اللاي في قاع ذمار بأن صار ناصفة البيت حق بيت المال الذي كان باسم الذمي يوسف جرشان لعلي محمد عيري مشاعاً بالناصفة ملكه بمقابل أن صار لبيت المال من ملك العيري ناصفة البيت الذي كان باسم الذمي سالم ديون وثلث بيت المورحي الذي سكن فيه سالم وشطى في ملك العيري صار لبيت المال ووقع// الاسعاد للتقال كون الصاير لبيت المال أنفع وأصلح بالمنفعة في ذلك ظاهره وتحديد البيت الصاير لعلي محمد العيري قبليا مفتح الباب وغربيا بيت الحاج محمد سلامة وشرقيا بيد علي عبد الوهاب جباري وتحديد البيت الصاير لبيت المال قبليا مفتح الباب شرقيا الداير ويحد بيت المورحي غربيا مفتح الباب وعدنيا الحوي والداير وقبليا الطريق والتقال بين المذكورين بلفظ ايجاب وقبول في المجلس قبل الاعراض بالرضا بينهما والاختيار قليس كل واحد [...] من له غير محرج ولا مرتاب كان ما ذكر بحضر من شهد سيدي العلامة محمد يحيى الديلمي وسيدي أحمد محمد الحيمي وحرر بتاريخه شهر جماد أول سنـــة ١٣٧١

قيـــد هذا حرفيا بدفتر الأملاك
معـــاون
علي حسن
مدير التحرير

إلى المعاون علي حسن مسعود يقيد
هنا في دفتر الأملاك حرفيا

تفريغ وثيقة رقم (6). حُجة منزل علي محمد العُبري.

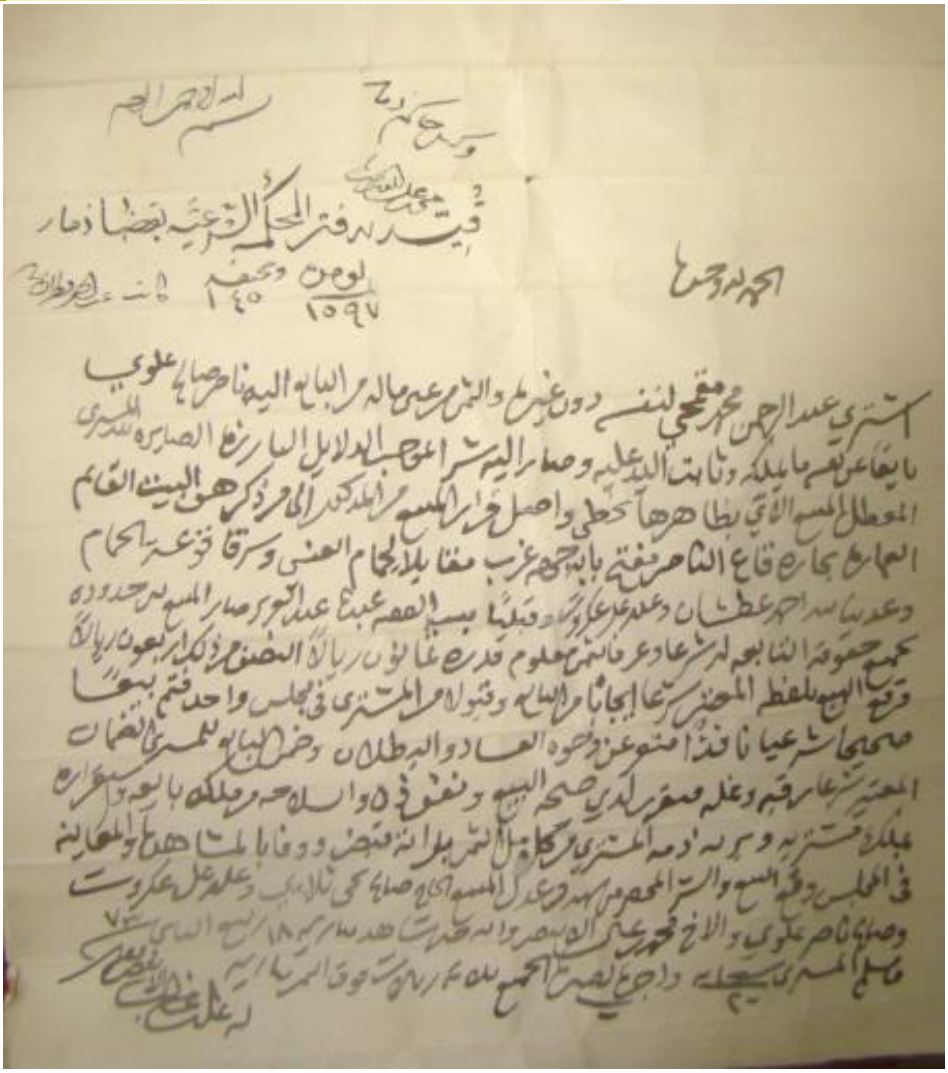

وثيقة رقم (7). حُجة منزل عبد الرحمن مقمحي (منزل حمود البصير حاليًا).

بسم الله الرحمن الرحيم

قيـــد بدفتر المحكمة الشرعية بقضا ذمار

الموضوع وصحيفة

١٥٩٧ ١٤٥ كاتب عبد الله قطران

الحمد لله وحده

اشترى عبد الرحمن محمد مقمحي لنفسه دون غيره والثمن من عين ماله من البايع اليه ناصر صالح علوي بايعا عن نفسه ما يملكه وثابت اليد عليه وصار اليه شرا بموجب الدلايل البارزه الصايره بيد المشتري المعطل المبيع الآتي بظاهرها بخطي واصل قرار المبيع من المذكور إلى من ذكر هو البيت القايم العمارة بحارة قاع الناصر مفتح بايه جهة غرب مقابلا لحمام العنسي وشرقا قوعة الحمام وعدنيا بيد أحمد عطشان وعلي علي عكروت وقبليا بيد الفقيه عبده عبد العزيز صار المبيع في حدوده بجميع حقوقه التابعة له شرعا وعرفا بثمن معلوم قدره ثمانون ريالاً النصف من ذلك أربعون ريالاً وقع البيع بلفظة المعتبر شرعاً إيجاباً من البايع وقبولا من المشتري في مجلس واحد فتم بيعاً صحيحاً شرعياً نافذاً متعر عن وجود الفساد والبطلان وضمن البايع للمشتري الضمان المعتبر شرعا رقبة وعلة فتقرر لدي صحة البيع ونفوذه وانسلاخه من ملك بايعه واستقراره بملك مشتريه وبرئة ذمة المشتري من كامل الثمن [...] قبض ووفا بالمشاهده المعاينه في المجلس وقع البيع والشرا بمحضر من شهد وعدل المبيع الحاج صالح يحي ثلايي وعلي علي عكروت وصالح ناصر علوي والأخ محمد علي الأبيض والله خير شاهد بتاريخه ١٨ ربيع الثاني سنة ٧٣ وسلم المشتري سعايه ٢٠ واجرة بصيره الجميع ثلاثة ريالات فوق الثمن بتاريخه

له علي غالب الأبيض وفقه

تفريغ وثيقة رقم (7). حُجة منزل عبد الرحمن مقمحي (منزل حمود البصير حاليًا).

اللوحات:

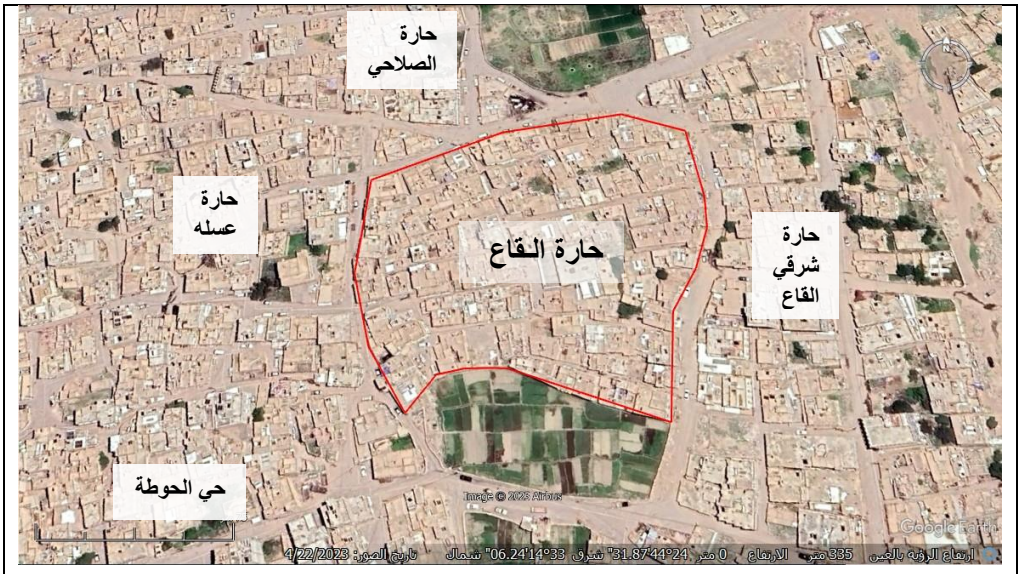

لوحة (1) صورة جوية حديثة لحارة القاع والحارات والأحياء المجاورة لها باستخدام برنامج google earthe(بتصرف)

لوحة (2) قاع اليهود في ذمار، اليمن، عام 1912م (تصوير روبرت دويتش).

مصدر الصورة موقع gettyimages بواسطة الرابط: https: //www.gettyimages.ae/detail/news-photo/jewish-quarter-of-dhamar-yemen-1912-news-photo/979194448?adppopup=true

لوحة (3) أحد القطاعات السكنية

لوحة (4) نموذج من الشوارع الواسعة

لوحة (5) نموذج من الشوارع الضيقة

لوحة (6) الجانب الجنوبي من الحارة المطل على الأرض الزراعية (مقشامة).

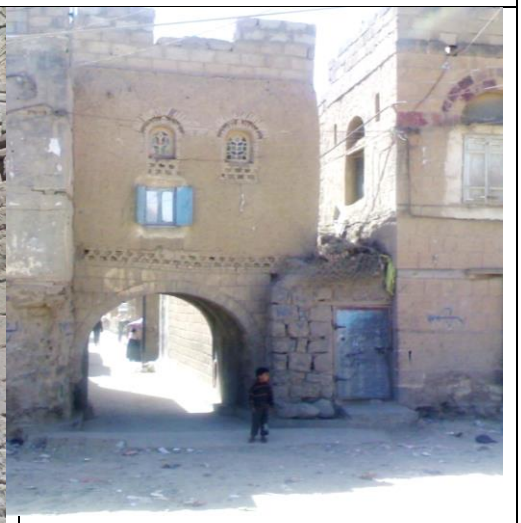

لوحة (7) البوابة الشمالية من الخارج

لوحة (8) البوابة الشمالية من الداخل

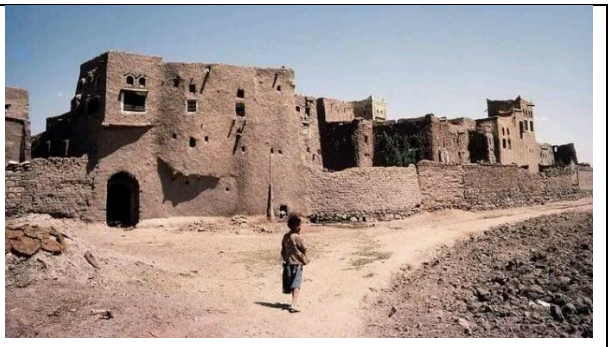	
لوحة (9) صورة قديمة للجانب الشرقي من الحارة وبوابته الشرقية . المصدر: صفحة صور قديمة ونادرة لليمن على تطبيق فيس بوك، نشرها محمد الجلال: https: //www.facebook.com/groups/269252359873109 arch/?q=%D8%B0%D9%85%D8%A7%D8%B1&locale=ar_AR	لوحة (10) صورة حديثة للبوابة الشرقية والمنزل الملحق بها من الخارج

.

لوحة (11) البوابة الشرقية من الداخل	لوحة (12) ردهة البوابة الشرقية من الداخل، ومدخل برج البوابة والمنزل الملتصق بها.

لوحة (13) حجرة الطابق الأول
- البوابة الشرقية

لوحة (14) حجرة الطابق الثاني
– البوابة الشرقية

لوحة (15) موقع البوابة الغربية

لوحة (16) البرج الشرقي ومنزل نجم الدين

لوحة (17) الواجهة الشرقية للبرج الشرقي	لوحة (18) البرج الشمالي
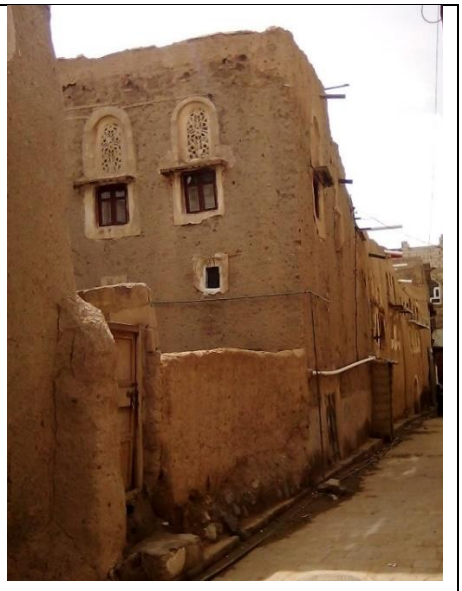	
لوحة (19) منزل علي العُبري	لوحة (20) مطحن حجري

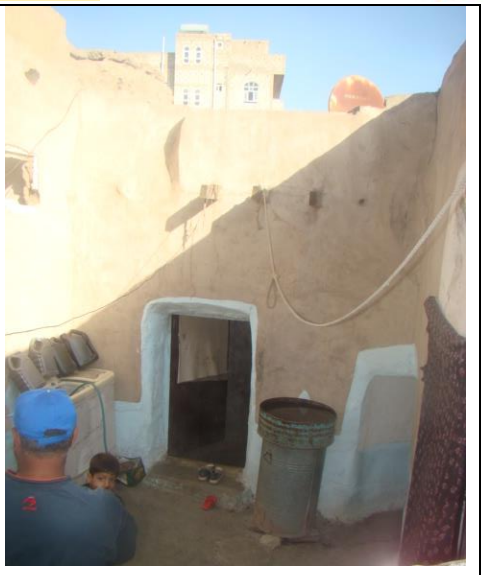

لوحة (21) الطابق الأول – الصالة الوسطية (حجرة) الشماسي - منزل نجم الدين

لوحة (22) العوشة – منزل نجم الدين

لوحة (23) الطابق الأرضي – منزل الكسَار

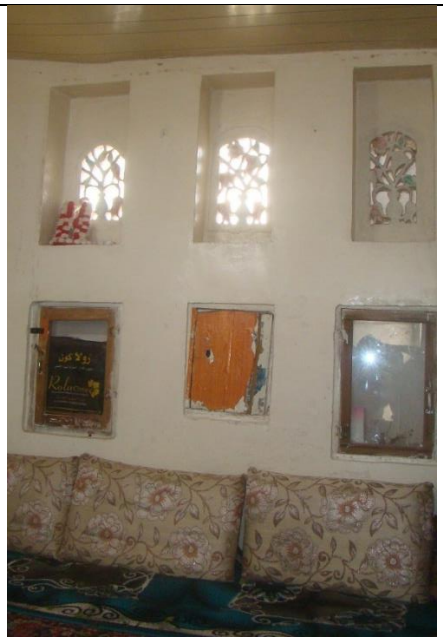

لوحة (24) الغرفة الشمالية – منزل الكسَار

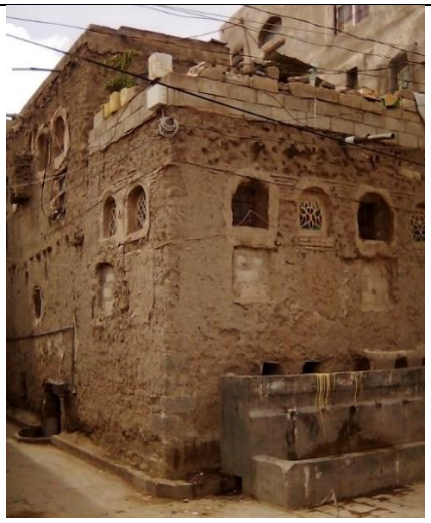	
لوحة (25) الواجهة الشرقية والجنوبية - منزل محمد الأعرج	لوحة (26) مدخل المنزل – منزل محمد الأعرج
لوحة (27) سلم صاعد (درج) - منزل محمد الأعرج	لوحة (28) حجرة (غرفة) - الطابق الأول منزل محمد الأعرج

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

لوحة (29) حجرة (ديوان) - الطابق الثاني - منزل محمد الأعرج	لوحة (30) بقايا الحمام البخاري

الأشكال:

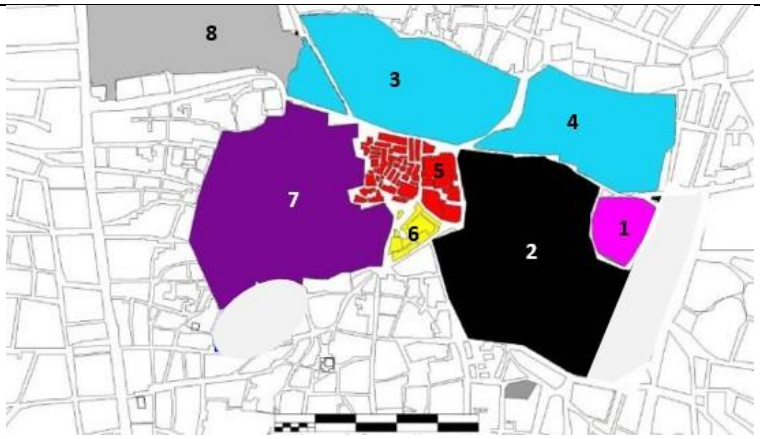

1 حارة القاع	3 حي المحل الأعلى	5 السوق القديم	7 حي الجراجيش
2 حي الحوطة	4 حي المحل الأسفل	6 ميدان الحكومة	8 مقبرة العمودي

شكل (1) موقع حارة القاع بمدينة ذمار القديمة (عن الكوماني بتصرف)

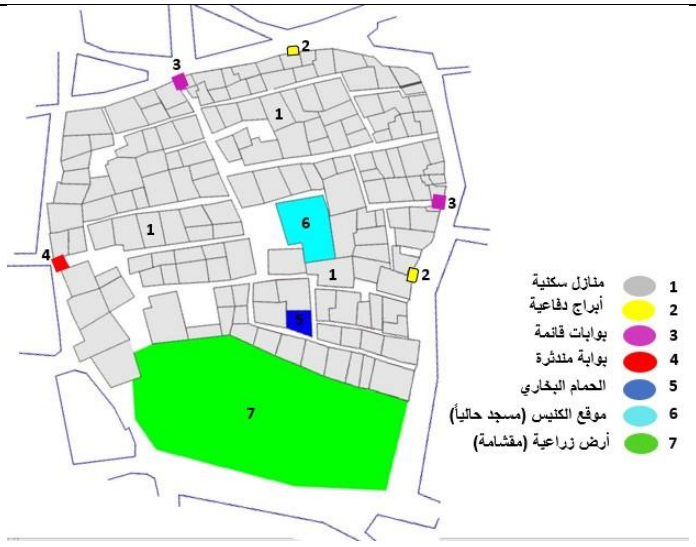

شكل (2) المكونات الرئيسية لحارة القاع (قاع اليهود سابقًا)

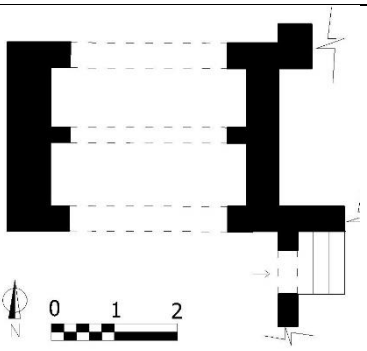

شكل (3) مخطط الطابق الأرضي من البوابة الشمالية

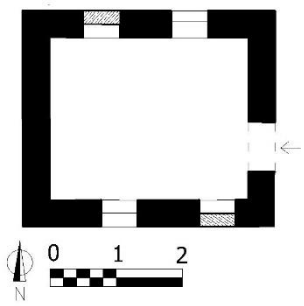

شكل (4) مخطط الطابق الأول من البوابة الشمالية

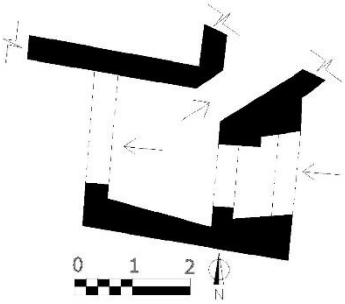

شكل (5) مخطط الطابق الأرضي من البوابة الشرقية

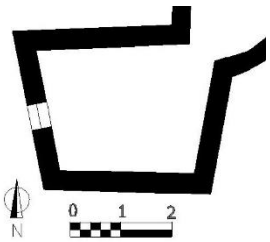

شكل (6) مخطط الطابق الأول من البوابة الشرقية

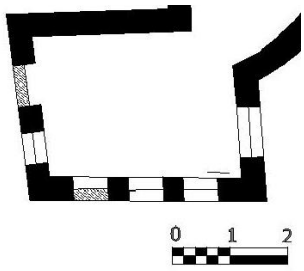

شكل (7) مخطط الطابق الثاني من البوابة الشرقية

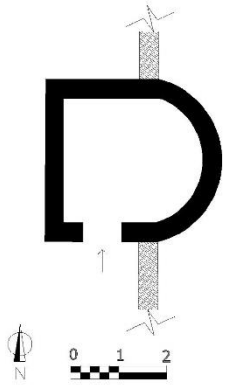

شكل (8) مخطط الطابق الأرضي من البرج الشرقي

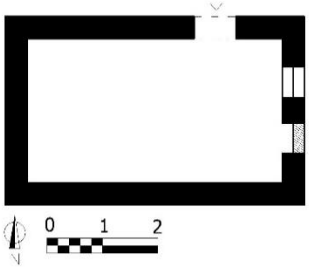

شكل (9) مخطط الطابق الثاني من البرج الشرقي

شكل (10) مواقع المنازل السكنية الواردة في البحث وملحق الوثائق

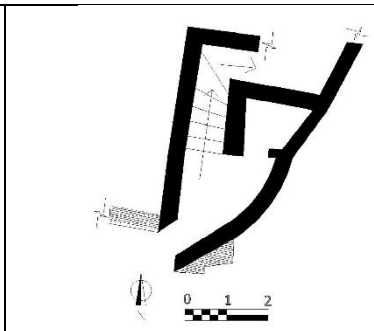

شكل (11) مخط الطابق الأرضي - منزل الكسار

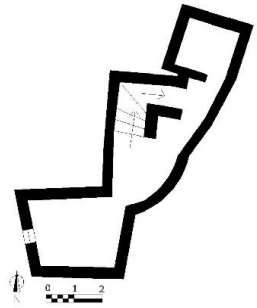

شكل (12) مخطط الطابق الأول - منزل الكسار

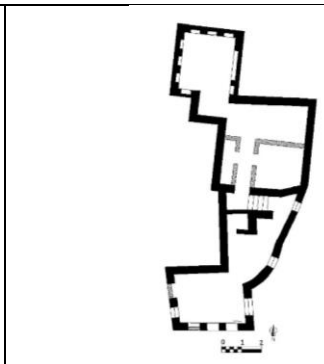

شكل (13) مخطط الطابق الثاني - منزل الكسار

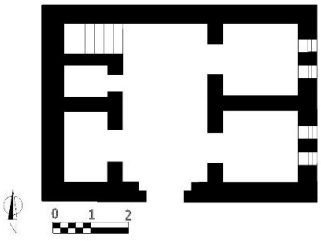

شكل (14) مخطط الطابق الأرضي- منزل محمد الأعرج

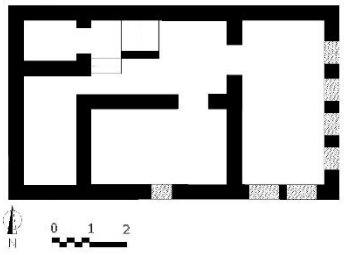

شكل (15) مخطط الطابق الأول
- منزل محمد الأعرج

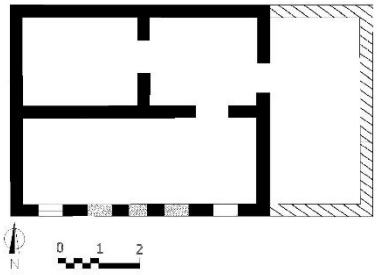

شكل (16) مخطط الطابق الثاني
- منزل محمد الأعرج

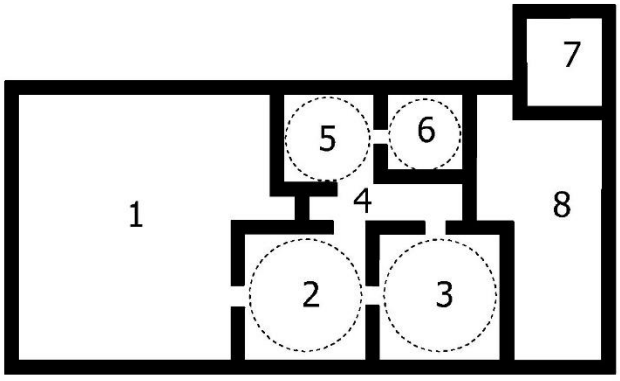

1	المدخل وقاعة الاستقبال (منزل سكني حاليًا)
2	القاعة الباردة
3	القاعة المعتدلة
4	دهليز
5	القاعة الساخنة
6	الخزانة
7	حوض الماء البارد
8	المنطقة الخدمية

شكل (17) مخطط عام أولي مقترح للحمام

المراجع:

أبونتي، سلفاتور. (2010). *مملكة الإمام يحيى: رحلة في بلاد العربية السعيدة*، (طه فوزي، ترجمة؛ ط.1)، مكتبة الثقافة الدينية.

الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن. (2008). *الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي 1054- 1099هـ / 1644- 1688م، مع تحقيق بهجة الزمن في تأريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم* (ط.1). مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء.

الباشا. حسن. (1978). *الألقاب الإسلامية في التواريخ والوثائق والآثار*، دار النهضة العربية.

الثعالبي. عبد العزيز. (1997). *الرحلة اليمنية* (حمادي الساحلي، تحقيق ط.1)، دار العرب الإسلامي.

الثور، أمة الملك إسماعيل. (2008). *بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم (990- 1054هـ/ 1582 - 1644م) مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة للمؤرخ المطهر بن محمد الجرموزي* (ط.1)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

أبو جبل. كاميليا. (1999). *يهود اليمن: دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين*، (ط. 1)، دار النمير.

الجهاز المركزي للإحصاء. (2004). *التعداد العام للسكان والمساكن بالجمهورية اليمنية*.

الحاضري، أحمد محمد. (2006). *فن وهندسة البناء الصنعاني* (ط.1)، الهيئة العامة للكتاب.

الحلو. صادق ياسين. (2007). ذمار بعض من أحوالها الاجتماعية والصحية كما وصفها الرحالة الأوربيون والعرب 1610-1950م، *مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث*، (5)، 28 - 40.

ابن حيدرة، الحسن بن الحسين. (2002). *مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في ذكر المشاهير من علماء مدينة ذمار ومن قرأ فيها وحقق من أهل الأمصار* (عبد الله بن عبد الله بن أحمد، تحقيق؛ ط.1)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

خليفة. ربيع حامد. (1988). توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الإسلامية، *مجلة الاكليل*، (3- 4)، 112 - 83.

الذماري. مبروك محمد. (2018). الحمام البخاري الكبير بمدينة ذمار القديمة دراسة آثارية معمارية، *مجلة الآداب*، (7)، 294- 266. https: //doi.org/10.35696/.v1i7.513

الذماري. مبروك محمد. (2018). العناصر والحليات المعمارية المنفذة على واجهات المنازل التقليدية في مدينة ذمار اليمنية، مركز *جيل البحث العلمي*، (43)، 77 - 92.

الذماري، مبروك محمد. (2023). مقابلة شخصية مع الحاج محمد علي الغرباني، بتاريخ 24- 10-2023.

الذماري، مبروك محمد. (2023). مقابلة شخصية مع الحاج محمد يحي النمر، بتاريخ 28- 10-2023.

الذماري، مبروك محمد. (2023). مقابله شخصية مع عاقل حارة القاع صلحي النجي، بتاريخ 26- 10-2023.

الرازحي. خلدون هزاع. (2005). ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة، باصره، صالح (تحرير)، *صنعاء الحضارة والتاريخ* (ص ص. 120-147). جامعة صنعاء،

ابن الرامي. محمد بن إبراهيم اللخمي. (1982). *الإعلان في أحكام البنيان* (عبد الرحمن الأطرم، تحقيق) [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود.

رجب. غازي محمد. (1985). مظاهر حربية في العمارة العربية اليمنية، *مجلة آداب المستنصرية*، (11)، 587- 599.

الرجوي. جميلة هادي. (2012). *يهود صنعاء: دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فترة الإمام يحي 1904 – 1948م*، مكتبة خالد بن الوليد، ودار الكتب اليمنية.

رزق. عاصم محمد. (2000). *معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية* (ط.1). مكتبة مدبولي.

ابن الرشيد. عامر بن محمد. (د. ت). *بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن محمد بن علي بن الرشيد* (عباس أحمد الخطيب المتوكل، تحقيق)، د. ن.

زبارة، محمد بن محمد بن يحيى. (د. ت). *نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة 1357هـ*، مركز الدراسات والبحوث اليمني.

السعد. أحمد محمد. (2000). ضوابط بناء المسكن في الفقه الإسلامي، *مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات، 19* (6)، 364- 321.

السعدي. عباس فاضل. (1984). التطور المورفولوجي لمدينة صنعاء، *مجلة دراسات يمنية*، (15)، 109 - 155.

الشامي، أحمد محمد. (1965). *إمام اليمن أحمد حميد الدين* (ط.1). د. ن.

الشوكاني. محمد بن علي. (د. ت). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.

الصايدي، أحمد قايد. (2011). *اليمن في عيون الرحالة الأجانب* (ط.1). مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

الصفواني. صادق. (2006). *يهود اليمن في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين* [رسالة ماجستير غير منشورة]، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

عثمان. محمد عبد الستار. (1988.أ). *المدينة الإسلامية*، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

عثمان. محمد عبد الستار. (1988.ب). *الإعلان في أحكام البنيان لابن الرامي - دراسة أثرية معمارية*، دار المعرفة الجامعية.

العظم. نزيه مؤيد. (1986). *رحلة في بلاد العربية السعيدة من مصر إلى صنعاء* (عبد الله بن يحيى السريحي، تحقيق؛ ط.1)، منشورات المدينة.

العمري. حسين عبد الله. (2003). *الموسوعة اليمنية* (ط.2). مؤسسة العفيف الثقافية.

فايان، كلودي. (د.ت). *كنت طبيبة في اليمن* (محسن العيني، ترجمة)، الجيل الجديد ناشرون.

ماكرو، إيريك. (د. ت). *اليمن والغرب منذ عام 1571 م* (حسين العمري، ترجمة)، (د. ن).

مانزوني. رينزو. (2012). *اليمن رحلة إلى صنعاء* (شيرين إيبش، ترجمة ط.1)، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية.

المطري، جميلة ناصر. (2020). الخصائص الاجتماعية ليهود اليمن في القرن العشرين، *مجلة الجامعة الوطنية*، (14)، 183 - 151.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د. ت). *لسان العرب* (عبد الله الكبير، ومحمد حسب الله، وهاشم الشاذلي، تحقيق)، دار المعارف.

ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم. (2001). *طبقات الزيدية الكبرى القسم الثالث: ويسمى بلوغ المرام إلى معرفة الإسناد*، (عبد السلام الوجيه، تحقيق؛ ط.1)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

نيبور. كارستين. (2007). *رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها*، (عبير المنذر، تحقيق؛ ط.1)، الانتشار العربي.

هانس. توركيل. (2001). *من كوبنهاجن إلى صنعاء* (محمد الرعدي، ترجمة؛ ط.1)، الهيئة العامة للكتاب.

وثيقة رقم (1)، محفوظة في أرشيف متحف ذمار الإقليمي برقم DhM 4489.

وثيقة رقم (2). حُجة منزل سليمان جرشان: منزل نجم الدين حاليًا، (يوران السري، ترجمة)، 2024.

وثيقة رقم (3). حُجة منزل سعيد سالم أعرج: منزل نجم الدين حالي.

وثيقة رقم (4). حُجة منزل بيت المال بذمار: منزل علي العُبري حاليًا.

وثيقة رقم (5). حُجة منزل أحمد نجم الدين.

وثيقة رقم (6). حُجة منزل علي محمد العُبري.

وثيقة رقم (7) حُجة منزل عبد الرحمن مقمحي: منزل حمود البصير حاليًا.

References

al-Amīr, Amah al-Ghafūr ʿAbd al-Raḥmān. (2008). *al-Awḍāʿ al-siyāsīyah fī al-Yaman fī al-niṣf al-Thānī min al-qarn al-ḥādī ʿashar al-Hijrī al-sābiʿ ʿashar al-Mīlādī 1054-1099 H / 1644-1688 M, maʿa taḥqīq Bahjat al-zaman fī ta'rīkh al-Yaman lil-mu'arrikh Yaḥyá ibn al-Ḥusayn ibn al-Qāsim* (1st ed.). Mu'assasat al-Imām Zayd ibn ʿAlī al-Thaqāfīyah, Ṣanʿā', (in Arabic).

al-Bāshā. Ḥasan. (1978). *al-alqāb al-Islāmīyah fī al-tawārīkh wa-al-Wathā'iq wa-al-āthār*, Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah, (in Arabic).

al-Thaʿālibī. ʿAbd al-ʿAzīz. (1997). *al-Riḥlah al-Yamanīyah* (Ḥammādī al-Sāḥilī, taḥqīq 1 st ed.), Dār al-ʿArab al-Islāmī, (in Arabic).

al-Thawr, ummah al-Malik Ismāʿīl. (2008). *binā' al-dawlah al-Qāsimīyah fī al-Yaman fī ʿahd al-Mu'ayyad Muḥammad ibn al-Qāsim (990-1054h / 1582-1644m) maʿa taḥqīq makhṭūṭah al-Jawharah al-munīrah fī Jamal min ʿUyūn al-sīrah lil-mu'arrikh al-Muṭahhar ibn Muḥammad al-Jurmūzī* (1 st ed.), Mu'assasat al-Imām Zayd ibn ʿAlī al-Thaqāfīyah, (in Arabic).

Abū Jabal. Kāmīliyā. (1999). *Yahūd al-Yaman: dirāsah siyāsīyah wa-iqtiṣādīyah wa-ijtimāʿīyah mundhu nihāyat al-qarn al-tāsiʿ ʿashar wa-ḥattá muntaṣaf al-qarn al-ʿishrīn*, (1 st ed.), Dār al-Numayr, (in Arabic).

al-Jihāz al-Markazī lil-Iḥṣā'. (2004). *al-Taʿdād al-ʿāmm lil-sukkān wa-al-masākin bi-al-Jumhūrīyah al-Yamanīyah*, (in Arabic).

al-Ḥāḍirī, Aḥmad Muḥammad. (2006). *Fann wa-handasat al-binā' al-Ṣanʿānī* (1 st ed.), al-Hay'ah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, (in Arabic).

al-Ḥulw. Ṣādiq Yāsīn. (2007). Thamār baʿḍ min aḥwālihā al-ijtimāʿīyah wa-al-Ṣiḥḥīyah kamā waṣafahā al-raḥḥālah al'wrbywn wa-al-ʿArab 1610-1950m, *Majallat Jāmiʿat Dhamār lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth*, (5), 40-28, (in Arabic).

Ibn Ḥaydarah, al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. (2002). *maṭlaʿ al-Aqmār wa-majmaʿ al-anhār fī dhikr al-mashāhīr min ʿulamā' Madīnat Dhamār wa-man qara'a fihā wa-ḥaqqaqa min ahl al-amṣār* (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad, taḥqīq ; 1 st ed.), Mu'assasat al-Imām Zayd ibn ʿAlī al-Thaqāfīyah, (in Arabic).

Al-Dhamari, M. M. Y.. (2018). Architectural and Archaeological Study of the Big Steam Bath in the old city of Dhamar. *Journal of Arts*, (7), 299–269. https: //doi.org/10.35696/.v1i7.513, (in Arabic).

Al-Dhamari. Mabrūk Muḥammad. (2018). al-ʿAnāṣir wālḥlyāt al-miʿmārīyah al-munaffidhah ʿalá wājhāt al-manāzil al-taqlīdīyah fī Madīnat Dhamār al-Yamanīyah, *Markaz jīl al-Baḥth al-ʿIlmī*, (43), 92-77, (in Arabic).

al-Dhamārī, Mabrūk Muḥammad. (2023). *Muqābalah shakhṣīyah maʿa al-Ḥājj Muḥammad ʿAlī al-Ghirbānī*, bi-tārīkh 24-10-2023, (in Arabic).

al-Dhamārī, Mabrūk Muḥammad. (2023). *Muqābalah shakhṣīyah maʿa al-Ḥājj Muḥammad Yaḥyá al-Nimr*, bi-tārīkh 28-10-2023, (in Arabic).

al-Dhamārī, Mabrūk Muḥammad. (2023). *mqāblh shakhṣīyah maʿa ʿĀqil Ḥārat al-Qāʿ ṣlḥy alnjḥy*, bi-tārīkh 26-10-2023, (in Arabic).

Ibn al-Rāmī. Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Lakhmī. (1982). *al-Iʿlān fī Aḥkām al-bunyān* (ʿAbd al-Raḥmān al-Aṭram, taḥqīq) [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Kullīyat al-sharīʿah, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd, (in Arabic).

Rajab. Ghāzī Muḥammad. (1985). Maẓāhir ḥarbīyah fī al-ʿImārah al-ʿArabīyah al-Yamanīyah, *Majallat ādāb al-Mustanṣirīyah*, (11), 599-587, (in Arabic).

al-Rajawī. Jamīlah Hādī. (2012). *Yahūd Ṣanʿā': dirāsah ʿan al-Awḍāʿ al-iqtiṣādīyah wa-al-Ijtimāʿīyah fatrat al-Imām Yaḥyá 1904 – 1948m*, Maktabat Khālid ibn al-Walīd, wa-Dār al-Kutub al-Yamanīyah, (in Arabic).

Rizq. ʿĀṣim Muḥammad. (2000). *Muʿjam muṣṭalaḥāt al-ʿImārah wa-al-Funūn al-Islāmīyah* (1 st ed.). Maktabat Madbūlī, (in Arabic).

Ibn al-Rashīd. ʿĀmir ibn Muḥammad. (N. D). *Bughyat al-murīd wa-uns al-farīd ilá maʿrifat antsāb dhurrīyat al-Sayyid ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī ibn al-Rashīd* (ʿAbbās Aḥmad al-Khaṭīb al-Mutawakkil, taḥqīq), D. N, (in Arabic).

Zabārah, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yaḥyá. (N. D). *Nashr al-ʿurf lnblāʾ al-Yaman baʿda al-alf ilá sanat 1357h*, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, (in Arabic).

al-Saʿd. Aḥmad Muḥammad. (2000). Ḍawābiṭ bināʾ al-maskan fī al-fiqh al-Islāmī, *Majallat Jāmiʿat Muʿtah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, 19* (6), 364-321, (in Arabic).

al-Saʿdī. ʿAbbās Fāḍil. (1984). *al-taṭawwur almwrfwlwjy li-madīnat Ṣanʿāʾ, Majallat Dirāsāt Yamanīyah*, (15), 155-109, (in Arabic).

al-Shāmī, Aḥmad Muḥammad. (1965). *Imām al-Yaman Aḥmad Ḥamīd al-Dīn* (1 st ed.). D. N, (in Arabic).

al-Shawkānī. Muḥammad ibn ʿAlī. (N. D). *al-Badr al-ṭāliʿ bi-maḥāsin min baʿda al-qarn al-sābiʿ*, Dār al-Kitāb al-Islāmī. al-Qāhirah, (in Arabic).

al-Ṣāʾīdī, Aḥmad Qāyid. (2011). *al-Yaman fī ʿUyūn al-raḥḥālah al-ajānib* (1 st ed.). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, (in Arabic).

Alṣfwāny. Ṣādiq. (2006). *Yahūd al-Yaman fī al-qarnayn al-tāsiʿ ʿashar wa-al-ʿishrīn al-Milādīyayn* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Qism al-tārīkh, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʿat Ṣanʿāʾ, (in Arabic).

ʿUthmān. Muḥammad ʿAbd al-Sattār. (1988. A). *al-Madīnah al-Islāmīyah, ʿĀlam al-Maʿrifah*, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, (in Arabic).

ʿUthmān. Muḥammad ʿAbd al-Sattār. (1988. b). *al-Iʿlān fī Aḥkām al-bunyān li-Ibn al-Rāmī-dirāsah atharīyah miʿmārīyah*, Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿīyah, (in Arabic).

al-ʿAẓm. Nazīh Muʾayyad. (1986). *Riḥlat fī bilād al-ʿArabīyah al-saʿīdah min Miṣr ilá Ṣanʿāʾ* (ʿAbd Allāh ibn Yaḥyá al-Sarīḥī, taḥqīq 1st ed.), Manshūrāt al-Madīnah, (in Arabic).

al-ʿUmarī. Ḥusayn ʿAbd Allāh. (2003). *al-Mawsūʿah al-Yamanīyah* (2nd ed.). Muʾassasat al-ʿAfīf al-Thaqāfīyah, (in Arabic).

Fāyān, klwdy. (N. D). *Kuntu ṭabībah fī al-Yaman* (Muḥsin al-ʿAynī, tarjamat), al-Jīl al-jadīd Nāshirūn, (in Arabic).

Mākrw, Īrīk. (N. D). *al-Yaman wa-al-Gharb mundhu ʿām1571 M* (Ḥusayn al-ʿUmarī, tarjamat), D. N, (in Arabic.)

Mānzwny. rynzw. (2012). *al-Yaman Riḥlat ilá Ṣanʿāʾ* (Shīrīn Ībish, tarjamat 1st ed.), Hayʾat Abū Ẓaby lil-Siyāḥah wa-al-Thaqāfah, Dār al-Kutub al-Waṭanīyah, (in Arabic).

al-Maṭarī, Jamīlah Nāṣir. (2020). al-Khaṣā'iṣ al-ijtimāʿīyah li-Yahūd al-Yaman fī al-qarn al-ʿishrīn, *Majallat al-Jāmiʿah al-Waṭanīyah*, (14), 183-151, (in Arabic)s.

Muntaṣaf al-qarn al-ʿishrīn "(1 st ed.). Dār al-Numayr, (in Arabic).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (N. D). *Lisān al-ʿArab* (ʿAbd Allāh al-kabīr, wa-Muḥammad Ḥasab Allāh, wa-Hāshim al-Shādhilī, taḥqīq), Dār al-Maʿārif, (in Arabic).

Ibn al-Mu'ayyad, Ibrāhīm ibn al-Qāsim. (2001). *Ṭabaqāt al-Zaydīyah al-Kubrá al-qism al-thālith: wa-yusammá Bulūgh al-marām ilá maʿrifat al-isnād* (ʿAbd al-Salām al-Wajih, taḥqīq 1st ed.), Mu'assasat al-Imām Zayd ibn ʿAlī al-Thaqāfīyah, (in Arabic).

Abwnty, Salvatore. (2010). Mamlakat al-Imām Yaḥyá: Riḥlat fī bilād al-ʿArabīyah al-saʿīdah, (Ṭāhā Fawzī, tarjamat 1 st ed.), Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, (in Arabic).

Nībūr. kārstyn. (2007). Riḥlat ilá Shibh al-Jazīrah al-ʿArabīyah wa-ilá bilād ukhrá mujāwarat la-hā, (ʿAbīr al-Mundhir, taḥqīq 1 st ed.), al-Intishār al-ʿArabī, (in Arabic).

Hāns. twrkyl. (2001). min Kūbinhājin ilá Ṣanʿā' (Muḥammad alrʿdy, tarjamat; 1 st ed.), al-Hay'ah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, (in Arabic).

Wathīqah raqm (1), maḥfūẓah fī arshīf Matḥaf Dhamār al-iqlīmī bi-raqm DhM 4489, (in Arabic).

Wathīqah raqm (2). ḥujh Manzil Sulaymān jrshān: Manzil Najm al-Dīn ḥālyan, (ywrān al-sirrī, tarjamat), 2024. , (in Arabic)

Wathīqah raqm (3). ḥujh Manzil Saʿīd Sālim Aʿraj: Manzil Najm al-Dīn ḥāly, (in Arabic).

Wathīqah raqm (4). ḥujh Manzil Bayt al-māl bdhmār: Manzil ʿAlī alʿubry ḥālyan, (in Arabic).

Wathīqah raqm (5). ḥujh Manzil Aḥmad Najm al-Dīn, (in Arabic).

Wathīqah raqm (6). ḥujh Manzil ʿAlī Muḥammad alʿubry, (in Arabic).

Wathīqah raqm (7) ḥujh Manzil ʿAbd al-Raḥmān mqmḥy: Manzil Ḥammūd al-Baṣīr ḥālyan, (in Arabic).

Robert Deutsch. *Poto Jewish quarter of Damar, website Getty images*, 15 - 3 - 2024, by link:
https: //www.gettyimages.ae/detail/news-photo/jewish-quarter-of-dhamar-yemen-1912-news-photo/979194448?adppopup=true.